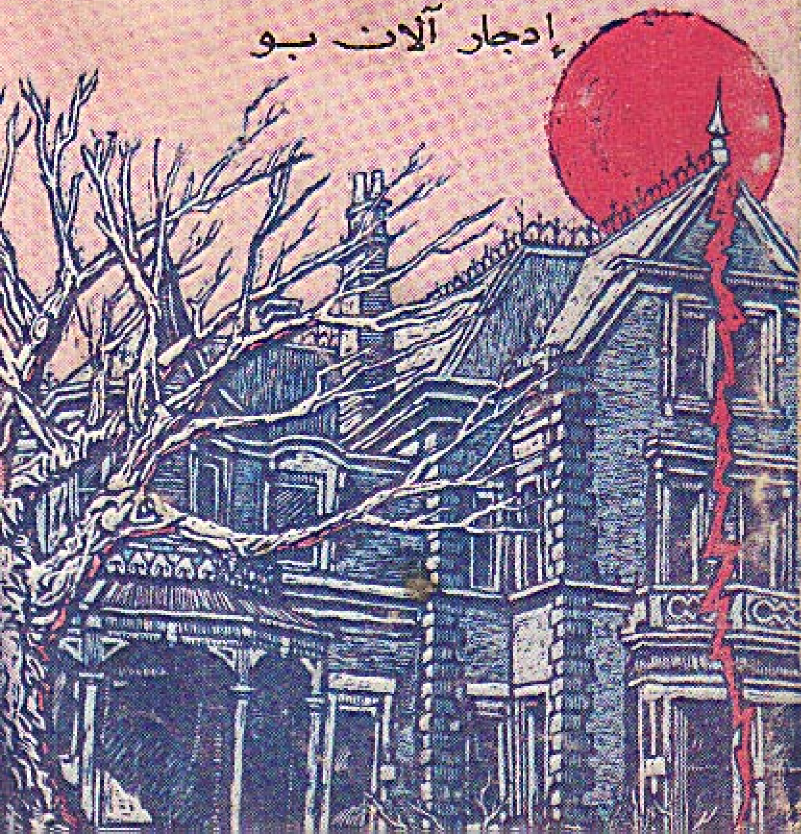
ألغاز

إدجار آلان بو



روائع الأدب العالمى للناشئين

« مصورة »

ألغـــاز

المشرف على التحرير : مختار السويفى

الاخراج الفنى : انعام صالح

ألغاز

تأليف : إدجار آلان بو

تبسيط : مارجورى ب. كاتز

ترجمة : نادية فريد



١٩٨٦

المؤلف

عالم غريب من الاثارة تجده فى أشعار وقصص ادجار آلان بو • وهذا العالم الخيالى المرعب كان نوعا من الهروب الضرورى لبو ، فقد كانت حياته فى الواقع احدى المآسى الحقيقية •

ولد فى عام ١٨٠٩ لأبوين فقيرين فى بوسطن ــ ماساشوستس • ولكنه ما لبث أن أصبح يتيما قبل أن يتم الثالثة ، فتكفل به جون آلان وهو رجل ثرى من فرجينيـــا وفر له سبل التعـليم الراقى فى انجلترا وأمريكا ، ولكن على أثر مشادة حادة مع كفيله أبعدته هذه العائلة عنها وهو لا يزال فى سن المراهقة •

ومنذ ذلك الحين ترك الفقر والمرض بصماته على حياة بو القصيرة . ففى سن الحادية والعشرين ، كان قد قام بنشر ثلاثة كتب من الشعر ، وفى عام ١٨٣٣ فازت قصة قصيرة له بمبلغ ٥٠ دولارا فى مسابقة اقامتها احدى الصحف . وذاعت شهرته ولكنه لم يكن يكسب الا القليل من الكتابة ، وكان يعيش فى ذلك الحين مع عمته الأرملة الفقيرة ، مارى كليم ، وفى عام ١٨٣٥ تزوج من ابنتها فرجينيا التى كانت فى الثالثة عشرة من عمرها .

كان هو وفرجينيا يعانيان من المرض معظم الوقت ، وأصبح فريسة لسوء حظه ، فأخذ فى الشراب بشدة ، الا أن حياته لا تزال عامرة ، ككاتب وأيضا كناشر وناقد . كانت أشعاره البارعة وقصصه القصيرة المثيرة قد خلقت له كيانا مميزا فى الأدب الأمريكى .

واشتهرت قصيدته « الغراب » وأصبحت على شفاه كل الناس بعد ظهورها فى أوائل عام ١٨٤٥ . كما أن قصصه المخيفة لا تزال حتى الآن تبعث القشعريرة

فى جسد القارىء . كذلك قصصه البوليسية قد وضعت أسلوبا يمكن أن يقتفى أثره الكبار من الكتاب الآخرين .

وبعد وفاة زوجته عام ١٨٤٧ أصاب بو ما نطلق عليه اليوم اسم « الانهيار العصبى » . وتوفى فى بالتيمور ـ ماريلاند فى أكتوبر ١٨٤٩ وكان يبلغ من العمر أربعين عاما .



يطلقون على اسم المجنــون

القصة الأولى

القلب الواشى

مجنون ·· مجنون ، هذا هو ما ينادوننى به · اننى حقا عصبى ·· شديد العصـــبية · ولكن لماذا يقولون اننى مجنون ؟! ·

هذه الحمى التى أصابتنى العام الماضى ·· أصابت حواسى بالحدة ولكن لم تدمرها ، بالاضـــافة الى ذلك أصبحت حاسة السمع عندى من أقوى الحواس ، فأنا أسمع أشياء فى السماء والأرض ، بل اننى أسمع أشياء كثيرة فى الجحيم ، فكيف بالله عليك أكون مجنونا ·

اسمع وسوف ترى بنفسك كيف أبدو هادئا وأنا أقص عليك القصة بأكملها ·

من المستحيل أن أتبين كيف وردت هذه الفكرة على ذهنى أول مرة ، ولكنها قفزت الى ذهنى فجأة ، وأخذت تلح على ليلا ونهارا • ولم يكن هناك فى الحقيقة أى مبرر للأفعال التى وردت على ذهنى ـ « القتل » !!

اننى أحب الرجل العجوز ، فقد قمت باستئجار سكن بمنزله ، وهو لم يغالطنى أبدا ، كما لم يؤنبنى قط • حقا أن لديه ذهب كثير ، ولكنى لا أريده •

أعتقد أنها كانت عينه ، كانت عينـــه هى التى تزعجنى • فأنت ترى احـدى عينيـه طبيعية ولكن الأخرى تشبه عين النسر ! •• كانت زرقاء باهتة عليها غشاوة • وكلما نظرت هذه العين نحوى ، أشعر بدمى يجرى باردا وهكذا •• وبالتدريج • وبعد كثير من التفكير ـ عقدت العزم •• اننى سأقتل الرجل العجوز • وبالتالى سأتخلص من هذه العين الى الأبد •

أنت فعلا تعتقد أننى مجنون ! ـ ولكن الرجال المجانين يكونون مشوشى الذهن ، ولا يمكنهم تخطيط أى شىء • ولكنك يجب أن ترانى ، يجب أن ترى كيف



عين النسر



فتحت المصباح بحرص

أقوم بتحديد ثم تخطيط كل خطوة بحكمة وعناية ، وكان يجب أن ترى كيف أقوم بالعمل فى حماس .

لم أكن أبدا فى مثل هذا الحنان على الرجل العجوز مثلما كنت خلال الأسبوع الذى سبق قتلى له . كل ليلة عند حوالى منتصف الليل ، كنت أدير مزلاج باب حجرته ثم أفتحه ، آه - بمنتهى اللطف أفتحه الى الحد الذى يسمح لرأسى بالمرور ، أخذت مصباحا مظلما الى الغرفة ، وكان المصباح مغلقا .. مغلقا تماما بحيث لم يكن هناك أى ضوء .. عندئذ دفعت رأسى للداخل .

تحركت ببطء .. ببطء جدا جدا .. حتى لا أقوم باقلاق نوم الرجل العجوز .

لقد استغرقت حوالى ساعة حتى يمكننى أن أدفع رأسى بالكامل فى مدخل الباب وفى وضع يسمح لى برؤيته وهو راقد على فراشه .. ها .. هل يمكن لمجنون أن يكون حريصا الى هذا الحد .



صباح الخير من القلب !

وعندما أصبحت رأسى داخل الحجرة تماما ، قمت بفتح المصباح بحرص - فتحته بحرص شديد حتى ان مجرد شعاع واحد رفيع من الضوء سقط على عين النسر .. مجرد شعاع واحد .

فعلت ذلك لمدة سبع ليال طويلة ، كل ليلة .. وعند منتصف الليل تماما .. ولكننى فى كل ليلة - كنت أجد العين مغلقة .. لذلك كان من المستحيل أن أؤدى عملى لأنه كما ترى . لم يكن الرجل العجوز هو الذى أغضبنى ولكن عينه الشريرة هى التى كانت تغضبنى .

كذلك فى كل صباح ولمدة سبعة أيام متوالية ، عندما يبدأ نور الصباح ، كنت أذهب بجرأة الى حجرته وأتحدث اليه ، وأناديه باسمه بصوت حنون وأسأله كيف أمضى ليلته .

وهكذا كما ترى . فان هذا الرجل العجـــوز ولا يتصور فى الحقيقة انى فى كل ليلة وعند الثانية عشرة تماما ، كنت أقوم بمراقبته وهو نائم ! .

وفى الليلة الثامنة ـ كنت حتى أشد حرصا من المعتاد عند فتح البـــاب ، حتى أن يدى كانت تتحرك ببطء أقل من حركة دوران عقرب الدقائق فى الساعة الدقيقة • لم أكن أشعر بمدى قوتى قبل هذه الليلة • مجرد التفكير •• اننى هنا أفتح الباب شيئا فشيئا • بينما هو هناك لا يخطر على باله أى شىء عن أفكارى أو تصرفاتى الخفية ، فاننى لا أتمالك شعورى بالانتصار وأثارت الفكرة ضحكى ، وربما يكون قد سمعنى فقد تحرك فى الفراش فجأة ، وكأن شيئا قد أفزعه •

والآن قد تظن أننى تراجعت ، ولكن لا •• كانت حجرته غارقة فى ظلام دامس •• سواد شامل ـ لأنه كان يحتفظ دائما بالشيش مغلقا خوفا من اللصوص • اننى أعلم أنه لن يستطيع أن يرى فتحة الباب ، لذا فقد أخذت فى دفع الباب ببطء وثبات الى الداخل •

فى النهاية أدخلت رأسى ، وبينما أنا على وشك أن أفتح المصباح عندما انزلق ابهـــامى على شرائط



وانزلق ابهامى على المصـــباح

القصدير قفز الرجل العجوز جالسا فى الفراش وصرخ متسائلا : « من هناك ؟ » ٠

ظللت ساكنا بلا حراك ، لم أنبس بكلمة ، ولمدة ساعة كاملة لم أحرك عضلة واحدة ٠ ومع ذلك وخلال كل هذا الوقت لم أسمعه يســـتلقى على الفراش مرة أخرى ٠ كان لايزال جالسا فى الفراش ينصت بامعان، تماما كما كنت أفعل أنا ٠٠ ليلة بعد أخرى كنت أنصت الى هذه الخنافس الدقيقــة التى تضرب رأســـها على الأخشاب فتصدر أصواتا خافتة ـ هذه الأصوات التى يقال انها تتنبأ بالموت ٠٠ ما مدى صحة هذه التنبؤات يا ترى ؟! ٠

فى الحال سمعت أنينا ضعيفا ٠ ويمكننى القول أنه لم يكن أنين ألم أو حزن ٠ آه ٠٠ كلا ٠٠ انه كان أنين الرعب القاتل ـ انه كان الصوت المكتوم الذى يأتى من داخل أعماق الرجل ٠

اننى أعرف ما كان يحس به الرجل العجوز ، كنت أرثى له ، وكنت أعلم أنه ظل جالســـا هنـــاك



الرعب القاتل !

مستيقظا منذ اللحظة الأولى لسماع الصوت • وعندما هب جالسا فى الفراش ، بدأت مخاوفه فى التزايد منذ تلك اللحظة ، ولابد أنه كان يحاول أن يتصور أنهـا أصوات بعيدة ولكنه لم يستطع ، لابد أنه كان يقول لنفسه « انها لا تعدو أن تكون أصوات داخل المدخنة ». أو « أنها صوت فأر كان يحاول عبور الحجرة • » أو « أنه مجرد صرصار يقوم بالتغريد مرة • » •• نعم انه كان يحاول أن يطمئن نفسه باستعراض مثل هذه الأفكار المريحة ، ولكن كل ذلك كان عبثا ، كل ذلك كان سدى ، لأن الموت ، بشبحه الأسود كان يتقدم أمامه •

كان شبح الموت هذا هو السبب فى شعور الرجل العجوز بالرعب مع أنه لم ير ولم يسمع ، ولكنه شعر بوجود رأس داخل حجرته •

لقد انتظرت طويلا ، بصبر نافد ، بدون أن أسمع أنه قد استلقى مرة أخرى على الفراش ، لذلك قررت أن أزيد من ضوء المصباح بعض الشىء ، ولا يمكنك أن



عين النسر مفتوحة على اتساعها !

تتصور كيف تمكنت خلسة وبمنتهى الهدوء من أن أقوم بفتح احدى شقوق المصباح حتى تسرب شعاع ضـــوء واحد وسقط مباشرة على عينه ·· عين النسر !!

كانت العين مفتوحة ·· مفتوحة على اتساعها · اشتعل غضبى عندما حملقت فيهـــا ، لقد رأيتهـــا بالتفصيل ، يلفها كلها لون أزرق معتم ويغلفها حجاب بشع ! ·· لقد دفعت بالقشعريرة الباردة الى داخل نخاع عظامى ، ولم أستطع أن أتبين أى شىء آخر من وجه الرجل أو جسده لأنى كنت موجها شعاع المصباح بالتحديد على عين النسر ·

لقد ذكرت من قبل ما تصوره الناس خطـــأ أنه الجنون بينما هو فى الحقيقة حدة خاصة فى حواسى ·· والآن حاسة السمع عندى كانت فى أقصى حدتهـــا ، عندما وصل الى سمعى صوت كئيب خافت وسريع ، صوت قد يكون آتيا من ساعة ملفوفة فى قطن ، اننى أعرف هذا الصـــوت جيدا انهـــا دقات قلب الرجل



الشعاع ينعكس على عين النسر !

العجوز ، هذه الدقات زادت من غضبى تماما كما تزيد دقات الطبول من شجاعة الجندى ٠

ولكنى لازلت أنتظر ساكنا ، أكاد أتنفس بصعوبة أمسكت بالمصباح بدون حركة ، حاولت أن أتبين الى أى مدى يمكننى أن أحتفظ بالشعاع ثابتا وهو ينعكس على عين النسر ٠

فى نفس الوقت أخذت الدقات الجهنمية لقلب الرجل تتزايد وفى كل لحظة تصبح أسرع وأسرع ٠٠ أعلى ٠٠ وأعلى ٠ لابد أن رعب الرجل العجوز كان هائلا !

أصبحت الدقات أعلى ٠٠ أقول لك ٠٠ أعلى ٠٠ كل دقيقة أعلى ٠٠ والآن عند حلول ساعة الموت فى الليل ، وفى وسط الصمت المخيف لهذا المنزل القديم ، كان هذا الصوت الغريب يقودنى الى فزع لا يقاوم ٠

لقد قلت مسبقا اننى عصبى ، وهكذا أنا ٠٠ ومع ذلك فقد مكثت لعدة دقائق أخرى بلا حراك ولكن

الدقات أخذت فى الارتفاع ٠٠ الارتفاع ٠٠ أعلى ٠٠ وأعلى ٠٠ واعتقدت أن قلب الرجل العجوز سينفجر بالتأكيد ٠ والآن اجتاحنى رعب جديد ، هل سيأخذ هذا الصوت فى الارتفاع حتى يسمعه الجيران ؟ ٠٠ عندئذ وبدون التأخير دقيقة أخرى ، اتخذت قرارى ، لقد حانت ساعة الرجل العجوز وبصرخة مدوية ألقيت بالفانوس بعد جذب كل فتحاته ثم قفزت داخل الغرفة ٠

فصرخ مرة ٠٠ مرة واحدة فقط ، وفى الحال جذبته الى الأرض ثم قمت بسحب المرتبة الثقيلة فوقه ، عندئذ ابتسمت بسرور ، فقد أنجزت العمل ! ٠

لكن لعدة دقائق استمرت دقات القلب ولكن بصوت مكتوم ، ولكنى لم أكترث ، فاننى أعلم أنها لن تسمع من خلال الحائط وفى النهاية توقف الدق ٠٠ لقد مات الرجل العجوز !

أزحت المرتبة جانبا وقمت باستطلاع النتيجة ـ نعم ـ لقد تحجر ـ أصبح حجرا ميتا ـ وضعت يدى

على القلب ثم انتظرت لعدة دقائق ، لم يكن هناك صوت . انه بالتأكيد قد أصبح حجرا ميتا ، ولن تقلقنى عينه مرة أخرى . واذا كنت لا تزال تعتقد أننى مجنون ، فانك لن تستمر فى هذا الاعتقاد ، خصوصا بعد أن أشرح لك الاحتياطات الحكيمة التى قمت بها لاخفاء الجثة .

لقد انتزعت ثلاثة ألواح من أرضية الغرفة ، ثم وضعت الجثة فى الفراغ الذى بين الألواح وأرضية المنزل ثم قمت باعادة الألواح الثلاثة بعناية ، بحيث لا يمكن للعين حتى عينه هو أن تلحظ وجود أى خطأ ، ثم قمت باعادة المرتبة على السرير ، وأعدت ترتيب السرير حتى يظهر وكأن أحدا لم ينم عليه .

كان الليل على وشك أن ينقضى ، فأخذت أعمل بسرعة ولكن فى صمت ، وبمرور الوقت أصابنى الارهاق ، كانت الساعة الرابعة صباحا ، ولكن الظلام لا يزال دامسا تماما كمنتصف الليل .



لقد أنجزت العمل !

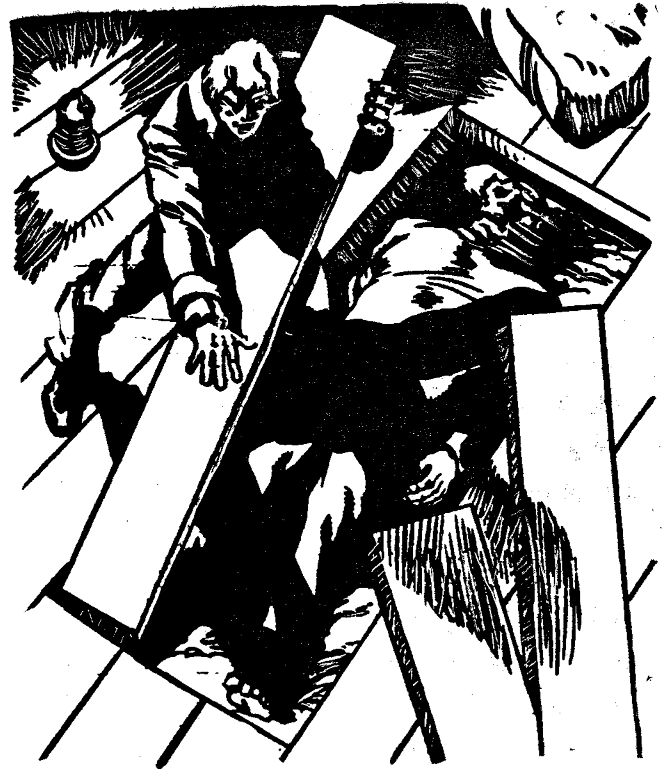
وما أن أعلن جرس الكنيسة عن الساعة ، حتى جاءت طرقة على الباب الخارجى ، وفى جذل نزلت لأفتح الباب ، فلم يعد لدى الآن ما أخاف منه ٠

كان هناك ثلاثة رجال ، وبأدب شديد قاموا بتقديم أنفسهم كضباط للشرطة ٠

« سمع الجار صرخة أثناء الليل » ٠ قال أحدهم موضحا : « هذا الجار تصور مسرحية بلهاء ، ثم جاء على أثر ذلك الى قسم البوليس ، وبناء عليه تم ارسالنا لتفتيش المبنى » ٠

ابتسمت لهم ، فما الذى يدعونى للخوف ٠

« تفضلوا ٠٠ تفضلوا » رحبت بالضباط قائلا « آه الصراخ اننى آسف ان كان قد أزعج أحدا ، فقد كان حلما أو كما تعلمون كابوسا ، ولكن كل شىء على ما يرام الآن » ٠ وبينما نحن نتحدث ، أخذت أقود ضيوفى خلال المنزل ٠« الرجل العجوز قد ذهب كما تعلمون ، ذهب للراحة بضعة أيام فى القرية ، ولكن تعالوا لتروا بأنفسكم ٠ »



استبدال ألواح الأرضية بعناية

واصطحبت زوارى خلال كل أنحاء المنزل ، وطلبت منهم البحث ، والبحث جيـــدا ، وفى النهـــاية ، اصطحبتهم الى غرفته ، وعرضت عليهم كنوزه ، فى أمان وبدون أى ازعاج ٠

وبمنتهى الثقة ، أحضرت مقاعد لهـــذه الحجرة وطلبت من الضباط أن يستريحوا هاهنا من عنـــاء العمل ٠ فأنا شخصيا كنت أشعر بمنتهى الجرأة نظرا لانتصارى المتكامل ، حتى اننى وضعت الكرسى الخاص بى عند موضع ـ موضع محدد على الأرض ٠٠ يرقد تحته جسد الرجل العجوز ٠

كنت أشعر براحة تدعو للعجب ، وكان الضباط مقتنعين ٠٠ فقد كان أسلوبى مقنعا بالنسبة لهم لدرجة أنهم جلسوا وأخذوا يتسامرون فى أمور عادية ، وأنا أجيب بمرح ولكن بعد فترة ، بدأت أتمنى أن يذهبوا ، فقد بدأت رأسى فى التصدع ، واعتقـــدت أننى قد سمعت صوت رنين فى أذنى ٠



ضباط الشرطة عنـــد الباب !



التسامر فى أمور عادية

استمروا فى الجلوس والتسامر ، واستمر الرنين فى أذنى ٠٠ وأصبح أكثر وضوحا ٠٠ وفى محاولة للتغلب على هذا الرنين ، أخذت أتكلم بطلاقة أكثر ٠٠ ولكن الرنين استمر ٠٠ وأصبح ٠٠ أعلى ٠٠ وأعلى ، حتى تبين لى فى النهاية أن الصوت لم يكن فى أذنى ، ماذا عساى أن أفعل ؟ ٠ أصبحت شديد الشحوب ، ولكنى أخذت أتحدث بطلاقة أكثر ، وبصـوت أعلى ، ومع ذلك ازداد الصوت ، لقد كان صوتا كئيبا خافتا وسريعا ، صوت قد يكون آتيا من ساعة ملفوفة فى قطن ٠ وأخذت أتنفس بصعوبة ، ومع ذلك يبدو أن الضباط لم يسمعوا شيئا ، فتحدثت أسرع وبصوت أعلى ، ولكن الصوت أخذ فى الازدياد بانتظام ٠

انتفضت واقفا وأنا أجادل فى أمر تافه ، أجادل فى نبرة عالية ، وايماءات صاخبة عنيفة ، ولكن الصوت أخذ فى الازدياد بانتظام ٠

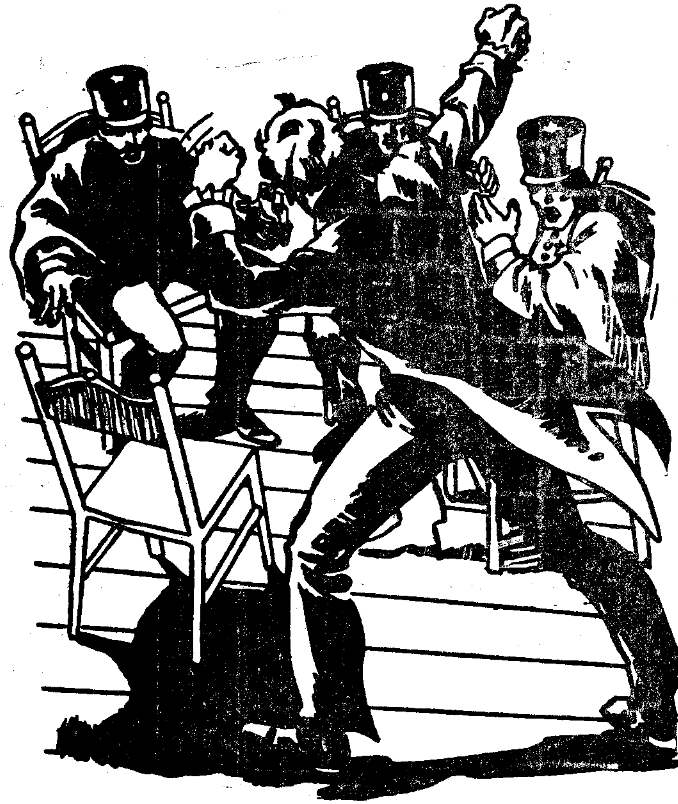
لماذا لا يقوم هؤلاء الضـباط بالانصراف ؟ ٠٠ وأخذت أقطع أرض الحجرة جيئة وذهابا ٠٠ بخطوات

ثقيلة ، متظاهرا بالانفعال الى درجة الهياج بسبب الأمر النافه الذى نناقشه • ولكن الصوت أخذ فى الازدياد بانتظام ، آه يا الهى •• ماذا أستطيع أن أفعل ؟! •

أخذت أهذى ، وأرغى وأقسم ، ثم التقطت الكرسى الذى كنت جالسا عليه ، وأخذت أحركه محدثا أزيزا على ألواح الأرض ، ولكن صوت احتكاك الكرسى بأرضية الحجرة تلاشى تماما الى جانب الصوت الآخر • الذى أخذ فى الازدياد باستمرار •• وأصبح أعلى •• وأعلى •

ومازال الرجال يتسامرون فى انسجام •• ومازال الرجال يبتسمون •• هل من الممكن أنهم لا يسمعون شيئا ، يا الهى القدير •• لا •• لا •• لقد سمعوا •• بل هم يشكون •• لقد عرفوا •• انهم يقومون بالسخرية من هلعى •

هذا ما اعتقدته فى ذلك الحين ، وهذا مازلت أعتقده الى الآن ، ولكن •• آه •• يالكربى أى شىء يمكن أن يكون أفضل من هذا الكرب • أى شىء يمكن أن يكون أيسر من أن أتحمله الا سخريتهم ، لن



المناقشة فى أمر تافه !

أستطيع تحمل ابتساماتهم الساخرة أكثر من ذلك ، لقد شعرت بأننى يجب أن أصرخ أو أموت ·· والآن لقد عاد الصوت مرة أخرى ·· اسمع ·· لقد أصبح أعلى وأعلى « أوغاد » · صرخت فى وجه ضباط الشرطة ·· « لا تتظاهروا أمامى طويلا ، لا تسخروا منى أكثر من ذلك » ·

« اننى أعترف بكل شىء ، انزعوا الألواح هنا ·· هنا ·· انها دقات قلبه البشع » ·



اننى أعترف بكل شىء !!



سليل عائلة نبيلة

القصة الثانية

برميل من امونتيلادو

مثل صديقى فورتيوناتو كنت أنا « مونتريسور » ايطاليا وسليل عائلة نبيلة أيضا .

هل قلت فورتيوناتو كان صديقى ؟ لا .. فانه لا يعدو على الأكثر أن يكون منافسا ، متعجرفا ، مهينا ، ودائما يحاول أن يظهر تفوقه .

آلاف الأضرار التى سببها لى فورتيوناتو تحملتها على قدر استطاعتى . ولكن عندما أهاننى ، أقسمت أننى سأنتقم . ولكن لا تتخيل أننى قد وجهت اليه كلمة تهديد واحدة . لا . لقد احتفظت بخطتى لنفسى ، فاننى

يجب أن أتحين الوقت الذى يمكننى أن أنقض عليه بدون أى مخاطرة • لذلك فقد كنت أشعر بأننى لن أكون قد انتقمت حقيقة منـــه ، اذا كنت سأعانى من جانبى أى عناء ، كذلك فان فورتيوناتو يجب أن يعلم أننى أرد اليه اهانته ، والا فانه لن يتمكن من التعرف على طريقتى فى الانتقام ، وفى نفس الوقت ، فلا طريقتى ولا تصرفاتى ستوضح لفورتيوناتو شيئا من نواياى ! •

واستأنفت طريقتى المعتادة ، أبتسم فى وجهه ، ولم يستنتج أبدا أن ابتسامتى انما كانت على اثر تذكرى للطريقة التى سأنتقم بها منه •

فورتيوناتو كان رجلا يدعو الى الاحترام الى حـد التهيب ، ولكن كانت لديه نقطة ضعف واحدة • وهى أنه كان يفتخر أكثر من اللازم بمعرفته وتذوقه للنبيذ الجيد • وكنت أشبهه كثيرا فى هذا الشأن ، فاننى أعرف نبيذ بلدى معرفة جيـــدة ، كما أننى على قدر استطاعتى أشترى الأجود مثله تماما ، فقد كان يمكننى تحمل هذه الرفاهية • وكانت كنوزى ، داخل الزجاجات



مخزن نبيذ عائلة منتريسور

والبراميل ، محفوظة معزولة فى قبو داخل مخزن منزلى الفسيح •

وفى احدى الأمسيات ، عند الغسق التقيت مع صديقى ، فقد كنا فى موسم الكرنفال ، حيث كان الجميع يحتفلون ويشربون فى احتفال ختـــامى قبل صـــيام الأسابيع الستة التى تنتهى بعيد الفصح • وفى مدينتنا يصاب الجميع بالجنون أثناء الكرنفال متناسين همومهم وحتى كرامتهم ! •

كان فورتيوناتو متنكرا مثل كثير من الآخرين ولكنى على أى حال قد تعرفت عليـــه ، كان يرتدى زى المهرج ذا الشرائط المتعددة الألوان ، وعلى رأســـه قبعة مدببة ومزدوجة الأطراف وذات أجراس •

قام بتحيتى بحرارة شديدة ، فقد كان قد أكثر من الشراب ، وكنت مسرورا جدا برؤيتـــه حتى أننى أمسكت بيده وظللت أهزها ، ثم قلت له « يا عزيزى فورتيوناتو ، كم تبدو فى حالة جيدة ، ولكنى أحمل لك



مقابلة فورتيوناتو أثنـــاء الكرنفال

أنباء مثيرة ، فقد أحضرت فى التـــو برميـــلا كبيرا من النبيذ ، برميلا ضخما ، وقد أكد لى البائع أنه من نبيـــذ آمونتيلادو ، ولكنى الآن أشك فى ذلك ، فكلانا بالطبع يعلم أن نبيذ آمونتيلادو نبيذ معتق من نوع خاص ، ويتم تصنيعه بجوار مدينة مونتيلا فى جنوب أسبانيا •

« مستحيل ! » أجاب هو « أمونتيلادو ؟ فى وقت الكرنفال » •

« لدى شكوكى » • أجبت أنا • « وقد كنت من السذاجة لدرجة انى قد دفعت سعر امونتيلادو بالكامل وبدون استشارتك فى الأمر ، مع أننى أعلم أنك الخبير فى مثل هذه الأمور ، ولكن كان من الصعب العثور عليك وقد خشيت أن أفقد الصفقة » •

« آمونتيلادو » ردد هو •

« لدى شك » • أجبته وأنا أعلم أنه قـــد التقط الطعم الذى ألقيته • « يجب أن أتأكد ، ولأنك مشـــغول فاننى سأذهب الى لوكاس ، فاذا كان هناك من يحكم على النبيذ ، فانه هو الذى سيخبرنى » •



اغراء فورتيوناتو

« لوكاس لا يمكنه التمييز بين نبيذ آمونتيلادو والنبيذ العادى » صاح فورنيوناتو بغضب • وقد بدأ يثور ، فقلت له : « مازال هناك من يقول ان ذوقه يماثل ذوقك ! » •

قال فورتيوناتو : « تعال وهيا بنا نذهب » •
« الى أين ؟ » سألته وأنا أشعر أننى قد حصلت عليه فى هذه اللحظة •

« الى قبوك » •

« لا يا صديقى •• لا •• لا •• اننى لن أستغل أخلاقك الطيبة ، فأنت فى الكرنفال ، ومشغول ، ولكن لوكاس يمكنه •• » •

« لست مشغولا الى هذا الحد •• هيا » •

« لا يا صديقى •• القبو بالغ الرطوبة واننى أرى أنك مصاب ببرد شديد » •

« لا بأس ، دعنا نذهب ، لا تلقى بالا الى هذا البرد آمونتيلادو •• انك بالتأكيد قد خدعت ، أما لوكاس فانه



هيا بنا نذهب !

لا يمكنه أن يميز بين الآمونتيلادو والنبيذ العادى » ·
وبينما نحن نتحدث ، أمسك فورتيوناتو بذراعى وأخذ يحثنى على الاسراع ·

وصلنا الى منزلى ، ولكن لم يكن هناك أحد من الخدم ، فقد ذهب الجميع للهو من أجل المهرجان ، وقبل خروجى كنت قد أخبرتهم اننى لن أعود قبل صباح الغد ، ولكنى أصدرت لهم أوامر مشددة بعدم مغادرة المنزل ، وأنا أعلم جيدا اننى ما ان أدير ظهرى فانهم سوف يختفوا جميعا فى الحال للذهاب الى الكرنفال ·

أخذت مشعلين أعطيت أحدهما الى فورتيوناتو ثم أخذت أقوده خلال عدة حجرات متصلة حتى وصلنا الى بوابة مؤدية الى سراديب النبيذ ، وبينما نحن نهبط السلم الحلزونى ، أخذت أحذره حتى يراقب خطواته وهو يتبعنى ·

كان يمشى متعثرا ، بينما الأجراس المعلقة فى قبعته تجلجل مع كل خطوة ·



مشاعل لانارة الطريق !

وبعد أن تقدمنا فى صمت خلال ممر طويل مظلم ، سأل :

« أين الآمونتيلادو ؟ » فأجبته « اننا على وشـك الوصول » . وفى النهاية وصلنا الى آخر الممر ، ثم وقفنا معا على أرض المخزن الرطبة ، الأرض التى تغطى مقابر أجدادى .

قلت معلقا « أترى كم هى رطبة هذه الحوائط » .

« آج . آج . آج .. » سعل صـــديقى المسكين ودمعت عيناه من كثرة ما شربه من النبيذ .

وسألته « منذ متى وأنت تسعل هكذا ؟ » .

وكان لا يزال يسعل حتى استحال عليه الاجابة لعدة دقائق : « الأمر ليس بذى بال » . أجاب أخيرا « هيا بنا » .

فقلت بحزم « اننا سنعود ، ان صحتك غالية ، ثم انك



« اشرب !! »

رجل ثرى ، محترم ، محبوب ومطاع ويمكن أن يفتقدك الجميع اذا حدث لك أى مكروه ، والرطوبة مرتفعة جـدا هنا ، لذلك فاننا سنعود أدراجنا لأنك ولا شك ستمرض وأنا لا يمكننى تحمل المسئولية ، بالاضـافة لوجود لوكاس ٠٠ » ٠

أجاب : « كفى ٠٠ ان السعال لا شيء ، فهو لن يقتلنى اننى لن أموت من السعال » ٠

قلت موافقا « حقا ٠٠ حقا » ٠٠ « واننى بالطبع أنوى أن أنبهك ولكنه هنا يجب أن تكون حريصا ، بضع رشفات من هذا ستحمينا من الرطوبة » ٠ وما أن قلت ذلك حتى التقطت زجاجة من بين مجمـوعة زجاجات متشابهة « اشرب ! » قلت وأنا أقدم له النبيذ ، فقام برفعه الى شفتيه بنظرة جهنمية ٠

أطرق وهو يومىء الى بكل ود ، بينما الأجراس المعلقة فى قبعته تجلجل ٠ ثم قال « اننى أشرب نخب أجدادك الراحلين والذين يرقدون هنا حولنا فقـلت معلقا « وأنا أشرب نخب حياتك المديدة » ٠

وأخذ بذراعى واستأنفنا السير وهو يقول : « هذه السراديب شديدة الاتساع » ٠

قلت مجيبا « كانت عائلتى عائلة عظيمـة وكثيرة العدد » ٠

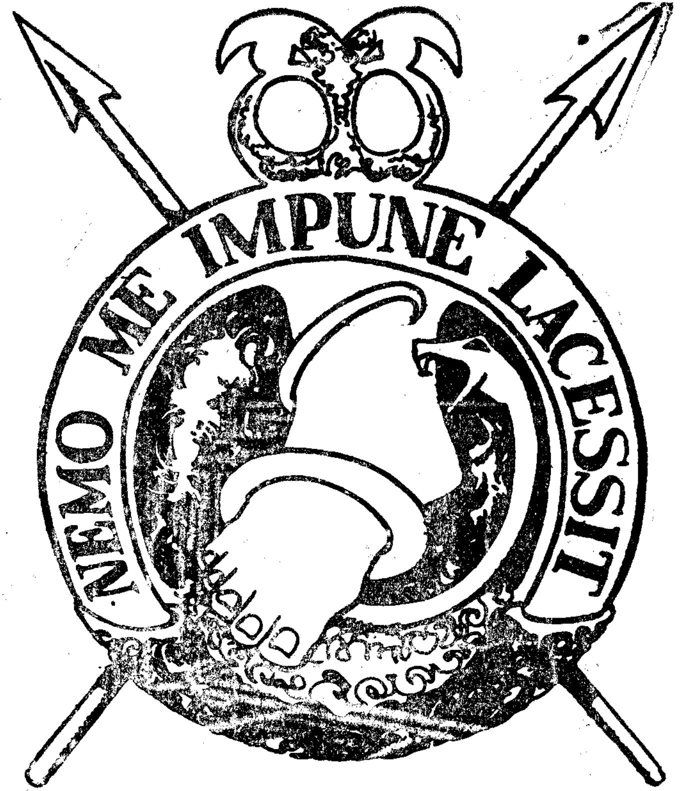
وسألنى : « ما هو شعار العائلة ؟ » ٠

« قدم آدمية ضخمة ، ذهبية يحوطها اللون الأزرق وتلتف حول القـدم حية وقد نشـبت أنيابهـا داخل الكعب » ٠

« ما هو الرمز داخل شعار عائلتك ؟ » ٠

« جملة باللغة اللاتينية معناها ٠٠ فليحذر كل من أساء الى ! » ٠

كان النبيذ يبرق فى عينيه بينما الأجراس تصلصل أثناء سيره ٠ ودخلنا الى فجوة أخرى من فجوات القبو الى المقابر حيث تجمعت العظام البشرية فى أكوام عالية أمام الحوائط ٠



« فليحذر كل من أساء الى !! »

وكان يليهم بعض من أجود كنوزى من النبيذ الذى أحتفظ به هناك نظرا لانخفاض درجة الحرارة عند هـذا العمق ، فقد كانت درجة الحرارة مناسبة تمـــاما لحفظ النبيذ الجيد • اطرقت مرة ثانية ولكن هذه المرة أمسكت بذراع فورتيوناتو من فوق الكوع ، وأنا أقول « الرطوبة كما ترى تتزايد •• فنحن هنا على مســـتوى أقل من مستوى مجرى النهر ، وقطرات الندى تسيل بين العظام ، هيا بنا نعود أدراجنا •• فأنت تسعل •• ! »

أجاب : « انه لا شيء » • « دعنا نستمر ، ولكن أولا سآخذ رشفة أخرى من هذا النبيذ » • ثم قام بافراغ الزجاجة كلها فى جرعة واحدة • وبرقت عيناه بضوء جهنمى ، ثم صاح « والآن دعنا نتقدم الى نبيذ آمونتيلادو « فليكن كذلك » • ثم عرضت عليه ذراعى مرة أخرى حيث اتكأ عليه بشدة •

أخذنا نمر خلال سلسلة من السراديب المنخفضة ، ثم أخذنا فى النزول مرة أخرى حتى وصلنا الى القبـو العميق أو غرفة الدفن • هنا •• حيث الهواء شديد

التلوث ، حتى لقد أطفأ لهيب مشاعلنا • وفى نهاية هذا القبو كان يقع قبو آخر ولكنه كان أصغر •

كانت جدرانه الثلاثة مبطنة بالبقايا الآدمية فى أكوام حتى السقف ، أما الجدار الرابع فكان من العظام التى كانت مكومة فى كومة عالية وقد أزيلت جانبا الآن ، ورقدت مبعثرة على الأرض ، وعند هذا الحائط يمكننا أن نرى فجوة أخرى بعمق حوالى أربعة أقدام وعرض ثلاثة أقدام وارتفاع ستة أو سبعة أقدام ويبدو أن هذه الفجوة لم تكن مخصصة لشىء بالذات وانما كانت تجويفا بين العمودين الكبيرين اللذين يحملان سقف المدفن •

كان هذا التجويف مبطنا بنفس أحجار الجرانيت الصلبة كالحائط الذى يحيط بكل هـذه الحجرات التى تحت الأرض ، وعلى سطح هـذا الحائط الجرانيتى كانت هناك حلقتان من الحديد على شكل مقبضين ، تبعد كل منهما عن الأخرى حوالى قدمين ، وقد علقت باحداهما سلسلة حديدية ضخمة وطويلة ، ينتهى طرفاها بقيود حديدية •



السراديب الباردة لحفظ النبيذ



قبو الدفن

وقام فورتيوناتو برفع مشعله الخابى الضوء محاولا أن يتبين أعماق هذا الكهف ، ولكن محـــاولاته ذهبت سدى • لأن الضوء لم يكن كافيا هنـــاك • وقلت له : « ها هنا يوجد نبيذ الآمونتيـــلادو • أما بالنســـبة للوكاس •• » •

« انه رجل جاهل » • قاطعنى وهو يخطو نحـو الأمام متعثرا • وأنا أتبعه خطوة بخطـــوة ، واستغرق الأمر دقيقة واحدة فقط ليصل الى الحائط الداخلى للقبو ، وهناك وجد حائطا يعوق تقدمه فوقف مرتبـكا بغبـاء شديد •

اسـتغرقت منى لحظة فقط لأمســـك بالسلسلة المعلقة فى احدى الحلقتين وبعض لحظات أخرى لجذبهـــا حول وسطه ثم غلقها عليه • لقد كان مخمورا بشدة ، بالاضافة لشدة الاندهاش التى انتابته ، لدرجة أنه لم يقاوم • وفى لحظة كنت قد قيدته فى الحائط الجرانيتى وأدرت المفتاح فى قفل كل يد ، ثم أغلقته بسرعة وخطوت للخلف •

قلت : « تحسس بيدك الحائط » . فأنت بالتأكيد تعانى من الظلام ، ومرة أخرى أتوسل اليك أن تعود .. لا .. اذن فاننى بالتأكيد يجب أن أتركك ، ولكننى أولا يجب أن أعطيك كل انتباه فى امكانى » .

« أين الآمونتيلادو ؟ » تساءل صديقى وهو لم يفق بعد من اندهاشه .

لم أرد على تساؤله وانشغلت بأكوام العظام التى تحدثت عنها ، فقمت بازاحتها جانبا. وفي الحال كشفت عن كومة من أحجار البناء والاسمنت كنت قد جهزتها من قبل . وبهذه المواد وبمساعدة مسطرة صغيرة كنت قد خبأتها تحت معطفى الطويل ، وبنشاط شديد بدأت فى بناء جدار على مدخل الفجوة .

وما أن كدت انتهى من وضـــع الطبقة الأولى من أحجار البناء حتى تبين لى أن حالة السكر التى كان عليها فورتيوناتو بدأت تتلاشى ، فقد ســـمعت صرخة حزن مكتومة .. بالتأكيد لم تكن صرخة رجل مخمور ، ثم تلى



مقيد بالسلاسل بالحائط الجرانيتى

ذلك صمت طويل مطبق ، وضعت الطبقة الثانيــة ثم الطبقة الثالثة ثم الرابعة ٠

ثم سمعت الصليل الشرس للسلسلة ، واستمرت الضوضاء لعدة دقائق ، فتوقفت عن العمــل وجلست فوق العظام وأنا أستمع اليها فى استمتاع بالغ ٠

وعندما توقف الصليل فى النهاية ، استأنفت عملى مرة أخرى وبدون ازعاج ، وضعت الطبقة الخامسة ثم السادسة ثم السابعة ٠ وكان الحائط قد ارتفع الآن بما يقارب مستوى صـــدرى ، فوقفت مرة أخرى ورفعت المشعل فوق الحائط الذى لم يكتمل لألقى الضـــوء على الجسم الموجود داخل التجويف ٠

وفجـــأة انفجرت عدة صرخات حادة من حنجرة الكائن الحى المكبل بالسلاسل ٠ ترددت بل ارتعشــت لبرهة ، هل يمكن أن يسمع صوته أحد ؟ ٠٠ ولكن بعد قليل من التفكير استعدت رباطة جأشى وأصبحت مطمئنا بعد أن وضعت يدى على الحائط الجرانيتى الصــلب ٠



بناء جدار على مدخل الفجوة !

وصرخ فورتيوناتو ، ثم أخـــذ يصرخ ويصرخ بدون توقف ، فصرخت أنا أيضا حتى أرد على صدى صوته ، فاذا بصرختى تعلو عليه فى القوة والدرجة • وما أن فعلت ذلك حتى سكن الصراخ •

أكملت الطبقة الثامنة والتاسعة ثم الطبقة العاشرة •• الوقت الآن منتصف الليل ، وكنت على وشك الانتهاء من عملى وقد أكملت معظم الطبقة الحادية عشرة والأخيرة ولم يكن متبقيا سوى طوبة واحدة يتم وضـعها ثم تثبيتها ، وجاهدت حتى استطعت أن أرفعها ثم أضعها مؤقتا فى مكانها •

وفجأة جاءت من التجويف ضحكة خافتة جعلت الشعر يقف فى رأسى وتلا الضحكة صوت حزين وخافت استطعت بصـعوبة أن أتبين أنه صـوت فورتيوناتو المتكبر النبيل •

« ها • ها •• انها فى الحقيقة نكتة لطيفة جدا ، لفتة ممتازة » • ثم همس الصوت قائلا : « ســيكون



الطبقة السابعة من الأحجار

لدينا العديد من هـذه الضـحكات الظريفة عن هـذا الموضوع ·· هيء ·· هيء ·· بشأن نبيذنا هذا ·· هيء ·· هيء ·· هيء ·· »

قلت : « الأمونتيلادو » ·

« هيء ·· هيء ·· هيء ·· نعم الأمونتيلادو ·· ولكن الوقت متأخر ، أليس كذلك ؟ ·· سيكون الجميع فى انتظارنا ، زوجتى السيدة فورتيوناتو والآخرون ·· هيا بنا نذهب ! » ·

قلت « نعم ·· هيا بنا » ·

« فى محبة الله يا مونتريسور ! » ·

« أجل ·· فى محبة الله ! » ·

وانتظرت فى قلق الاجابة على الكلمـات ، فرغ صبرى ، فصرخت عاليـا ·· « فورتيوناتو ! » ·· ولا اجابة · صرخت مرة أخرى ·· « فورتيـوناتو ! »



طوبة واحدة يجب وضعها



دعه يرقد فى سلام !!

مازال هناك عدم الرد • فقمت بدفع أحد المشاعل خلال الثغرة المتبقية وتركت الضوء يقع داخل التجويف •

ولم يأت من الداخل ســـوى رنين الأجراس •• وأحسست بقلبى يغوص فى الظلمة وتلوث السراديب •

أسرعت لانهاء عملى وأخذت أدفع القـــالب الأخير فى مكانه وأثبته بالأسمنت ، ثم قمت باعادة كومة العظام مرة أخرى أمام الحائط الجديد •

ومنذ نصف قرن وحتى الآن لم تحدث وفاة واحدة هنا تعكر صفو الراقدين الأعزاء • وأخذت أدعو :

« دعه يرقد فى سلام !! »



السفر خلال طريق مقفر

القصة الثالثة

سقوط منزل عائلة آشر

فى يوم كئيب مظـــلم من أيام الخريف ، كنت مسافرا على ظهر جواد خلال طريق قفر مترامى الأطراف .. وعندما حل الظلام كنت قد وصلت الى مشـــارف منزل عائلة « آشر » ..

كان منزل رودريـك آشر الذى كان صـــديق طفولتى .. ولقد مرت عدة سنوات عديدة منذ رأى كل منا الآخر . فقد كنت أعيش فى ذلك الوقت فى منطقة منعزلة من البلدة .. لذلك فقـــد كتب لى أخيرا خطابا مستفيضا يحدثنى فيه عن مرضه الخطير وعن الاضطراب

العصبى الذى أصـــابه ، وطلب أن يرانى قائلا اننى صديقه الوحيد ٠٠ بل أقدم وأخلص صـــديق ٠ وأنه يأمل أن تتحسن صحته بصحبتى المرحة ٠

وكانت الاجابة الوحيدة التى يمكن أن أقولها هى أن أتوجه على الفور الى منزله ٠

فردريك آشر كان دائما شـــخصا هادئا ، نادر الحديث عن نفسه ، لذلك فلم أكن أعرف عنه الكثير ، بل ولم أكن أعرف أن عائلته كانت واحـــدة من أقدم العائلات ٠٠ وان الكثير من أجداده كانوا مشـــهورين بمواهبهم الفنية والموسيقية ٠٠ والبعض الآخـــر كان معروفا بالكرم والاحسان ٠

فى هذه الناحية من البـــلدة حيث كان يعيش ، كان منزل عائلة آشر يعتبر دائما دار الأجداد والأسلاف ٠٠ والآن فى هذا المساء الخريفى المظلم ، كنت على وشك الوصول الى هذا المنزل الغريب ٠٠



بيت عائلة آشر

كان المبنى كئيب الشكل ، وما أن نظرت اليه حتى ارتجف قلبى ، فقد كانت الحوائط باردة كئيبة تلفها الرياح وتكسوها خيوط من الأعشــــاب والنبـاتات المتسلقة ·· ونظرت الى النوافذ الخالية كالعيون المحدقة ، ثم الى بعض جذوع الأشجار البيضاء المتـــداخلة والتى مازالت قائمة متناثرة على الأرض الموحلة الرطبـة التى تحيط بالمنزل القديم ··

كان يخيل الى أن المنزل مغلف بسحابة غريبة من البخار ·· ضباب خفى يبدو وكأنه يخرج من بين الأشجار المتآكلة ومن المستنقع حتى يغطى الحوائط ذات الصخور الرمادية ·· !

وكانت الجدران مازالت تقف صامدة « شامخة » فيما عدا بعض الصخور التى تحطمت · الا أن النظرة الفاحصة تفضح الشقوق الدقيقة التى تصاحب الشرخ الكبير وهو يأخذ طريقه متعرجا من السقف وحتى أسفل قاعدة الحائط الى أن ينتهى تحت الأرض الموحـــلة الرطبة ·



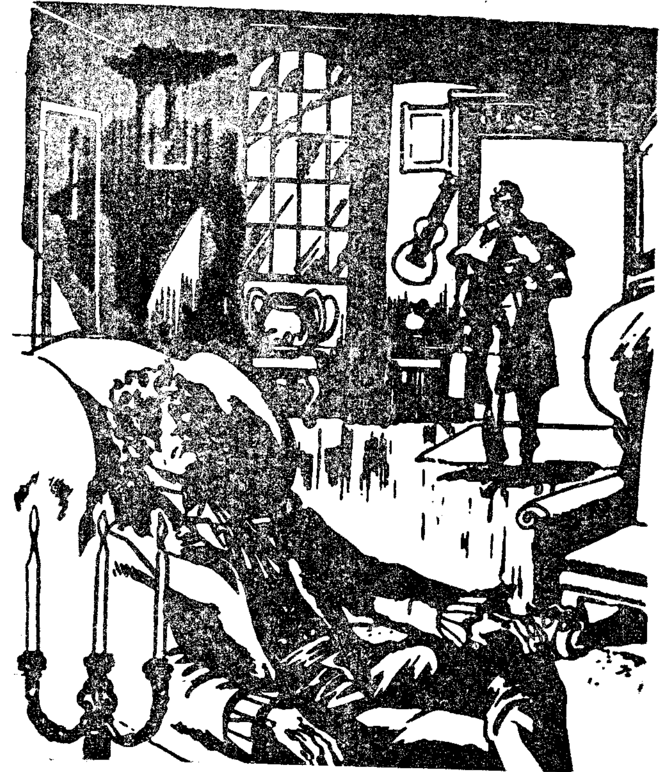
شرخ يهبط متعرجا من السقف

لاحظت هذه الأشياء وأنا أصعد الطريق الضيق المؤدى الى المنزل حيث قابلنى خادم قام بأخذ الحصان منى ، ثم دخلت الى ردهة ذات أقواس حيث قادنى خادم آخر الى صديقى ..

مشيت فى صمت خلال ممرات مظلمة وملتوية ، ولاحظت السقوف ذات النقوش المحفورة والحوائط ذات اللوحات القاتمة .. كما لاحظت أن الأرضيات خشبية سوداء .

وعلى السلم ، قابلت طبيب العائلة الذى قام بتقديم نفسه الى ، وكان مترددا بطريقة تدعو للدهشة، وقد بدا لى شريرا الى حد ما بينما كان خائفا فى نفس الوقت ثم استأنف سيره .. وأخيرا قام الخادم بدفع باب ففتحه ورأيت صديقى جالسا على كرسى ..

قام رودريك آشر لتحيتى بحرارة شديدة ، وكنا داخل حجرة ضخمة ، ذات سقف مرتفع .. أما النوافذ التى كانت طويلة ضيقة ومدببة فهى مرتفعة جدا ولا يمكن الوصول اليها الا بالسلم .



رودريك آشر

وكانت الستائر القاتمة تغطى الحوائط ، بينما كان الأثاث أثريا عتيقا ، ولكنه كان باليا وغير جذاب •• وكانت الكتب والآلات الموسيقية متناثرة فى الحجرة ولكنها لم تضف الى جو الحجرة أى شعور بالحياة أو الدفء •• وخيل الى اننى أتنفس هواء مفعما بالأسى ••

وبالتأكيد لا يمكن لمخلوق أن يتغير هذا التغيير الكبير خلال سنوات قليلة كما حدث لرودريك آشر ، فقد كان فى العادة نحيفا ذا وجه مستطيل شاحب ، وعينين كبيرتين • ولكنه الآن أصبح وجهه كالشبح ، وعيناه شديدتا اللمعان ، وشعره الحريرى قد استطال ولم يتم تهذيبه ولهذا فقد كان ينسدل ويسبح فى فوضى حول وجهه فيجعله يبدو أكثر نحافة !

بدأ يتحدث عن مرضه ، فقال انه مرض وراثى فى العائلة وانه مرض عصبى يصحبه الكثير من الأعراض الغريبة والمتناقضة •• ولكن لا علاج له • وكان جسده



آشر يصف مرضه

شديد الحساسية الى درجة ان الملابس الناعمة فقط هى التى يمكن أن تلمس جلده ·· والأطعمة الرطبة الرخوة فقط هى التى تناسبه · كذلك الضوء الخافت فقط هو الذى يمكن أن يضيء بدون أن يؤذى عينيه ، وأنه لا يستطيع تحمل رائحة أى زهرة ، كما انه يمتلىء رعبا من كل الأصوات ما عدا النغمات الموسيقية الناعمة التى تعزف على الآلات الوترية ·· !

كان يزعجه أيضا خوف غريب وقال لى : « اننى أخشى المستحيل ·· وارتجف رعبا من تصور أية أحداث مقبلة ·· وأشعر اننى سأفقد حياتى وعقلى معا فى صراع خرافى مع مجهول بشع وهمى ·· اننى أعلم ان هذا المجهول هو الخوف » ، وأخذ يتحدث ويقص على أيضا بعض شكوكه التى تدور حول منزله والتى تصيبه بالهلع ·· ولكنه لم يستطع أن يصفها الا بقوله ان الأشكال المضيئة على الجدران والأبراج الصغيرة والمستنقعات قد تركت أثرا على نفسيته ·· !

ومع ذلك ولأسباب غير مفهومة ، لم يكن باستطاعته أن يدفع نفسه لترك منزل أجداده لسنوات عديدة ·· ثم استطرد فى شرح كيف أن بهجة روحه قد انطفأت بسبب المرض الشديد غير القابل للعلاج وهو نفس المرض الذى أصاب شقيقته الحبيبة مادلين ، لقد كانت رفيقه الوحيد ، كما كانت القريب الوحيد والأخير له على وجه الأرض ·

« وفاتها ! » قال بمرارة « يمكن أن تجعلنى آخر سلالة عائلة آشرز » ·· وبينما كان يتكلم ، دخلت مادلين من خلال أحد الأبواب فى نهاية الحجرة ، ثم اختفت خلال باب آخر بدون أن تلاحظ وجودى ·· أخذت أحملق فيها بدهشة وخوف ، وعندما استدرت لأخيها رأيته وقد دفن وجهه بين يديه ودموعه الحارة تنساب خلال أصابعه النحيلة ·· !

أخبرنى أن مرض مادلين قد حير أطباءها ·· فقد كانت قد فقدت الاهتمام بكل شيء · وبدأت تتحول الى شبح فهى تظل لفترات طويلة من الوقت جالسة أو تقف ساكتة بدون حركة لساعات طويلة !



مادلين تدخل

وفيما بعد فى ذلك المساء ، أخبرنى صديقى بحزن ان مادلين طريحة الفراش من الاجهاد ، ومن الضمور والهزال الذى أصابها نتيجة المرض ، لذلك فقد كانت اللمحة التى رأيتها فيها غالبا هى آخر ما حصلت عليه منها ، على الأقل وهى على قيد الحياة •

وبعد أن أخبرنى بكل هذه التفصيلات لم يتحدث رودريك آشر فى الأيام القليلة التالية عن شقيقته مرة أخرى •• وحاولت جاهدا أن أدخل السرور الى قلب صديقى ، فأخذنا نطالع معا أو نستمتع الى ضرباته الطائشة على الجيتار ، حيث تقوم أصابعه بدفعها الى التعبير فى صوت من عالم آخر •

كان آشر قد ورث أيضا مواهب أجداده الفنية ، وكنت أراقبه وهو يرسم • ، كان يعمل وهو محموم ، يرسم العديد من اللوحات فى تتابع ، ولكن احدى هذه اللوحات على وجه الخصوص التصقت بذاكرتى ، وكانت لوحة صغيرة رسم فيها نفقا طويلا جدا من

الداخل ٠٠ وكانت جدران النفق منخفضة ، ناعمة وبيضاء ، وكان النفق يبدو فى اللوحة وكأنه يبعد كثيرا عن سطح الأرض لم يكن هناك نوافذ ولا فتحات ولا حتى مشاعل تجلب أى بصيص من الضوء ٠٠ ومع ذلك فان المشهد كان يبدو براقا وكأنما قد أضىء باشعاعات رائعة لشمس خفية ٠ يا للعجب ! !

تحدثنا خلال هذه الأيام فى عدة موضوعات ٠٠ واعترف لى آشر بفكرة كانت تؤرقه ٠٠ كان يتصور ان الأشياء حتى النبات أو الأحجار على شىء من المعرفة ولديها سبب للوجود تماما مثل الحيوانات أو سائر الكائنات الحية ، وقد كنت متأكدا أن هذه الأفكار كانت دليلا على اختلال تفكيره حتى استمعت الى اعترافه التالى :

« الدليل يا صديقى العزيز على ما قلت هو أنك شاهدت المستنقع الذى يحيط بالجدران ولكن هناك سحابة من الهواء تتصاعد من هذا المستنقع وتلتف حول المنزل وتطوى الجدران وتضغط عليها ! ، » ٠



ضربات عشوائية على الجيتار

نظرت لأعلى ، فقد كانت هذه أول فكرة بالفعل طرأت على بالى عندما اقتربت من هذا المنزل العتيق . وأكمل رودريك « هذه السحابة تتصاعد من المستنقع لتضغط على ، لذلك فهى تؤثر وتشكل وتوجه حياتى تماما كما شكلت مصير عائلتى عبر الأجيال » .

استمعت الى هذه الكلمات وأنا أرتعد وشعرت بالارتياح عندما انتهى صديقى من هذا الحديث واتجه مرة أخرى الى كتبه .

وهكذا مرت الأيام ، وذات مساء أخبرنى صديقى ان شقيقته مادلين قد فارقت الحياة .

« اننى شديد الأسف يا صديقى العزيز لسماعى ذلك .. » .

ولكنه قطع تعزيتى وكأنه لم يسمعها وقال « لقد قررت أن أحفظ جسدها لمدة أسبوعين قبل الدفن ، لقد كان الأطباء شديدى الفضول من ناحية مرضها الغريب .. وقد يرغب بعضهم فى اجراء المزيد من



رسم غريب لنفق

الاختبارات والفحوص . لذا فانني أخشى انهم قد يتمكنوا من الوصول الى جسدها اذا وضعناها فى قبرها الآن ، ولكن اذا انتظرنا قليلا ، فلم يعرفوا حتى وأين سنقوم بدفنها » .

فتساءلت « وأين قررت أن تفعل ذلك يا صديقى ؟ » « مدافن الأسرة على مسافة بعيدة ، ولكن توجد مساحات بين الجدران الصخرية السميكة لهذا المنزل » .. ثم انحبس صوته وغاب فى أفكاره ..! .

فكرت ان ذلك يبدو قرارا غريبا ولكن اذا كان الطبيب الذى صادفته عند وصولى هو أحد هؤلاء الذين قد يزعجون رقاد مادلين ، فان تصرف رودريك سيكون حكيما .

وعندما تم وضع جسد مادلين فى التابوت قمت أنا وآشر بحملها بمفردنا الى قبرها المؤقت .. لقد كان قبوا أو تجويفا بين جدران المنزل الأساسية .. لقد كان صغيرا رطبا وبدون أى اضاءة ، وكان تحت الحجرة التى أقيم فيها مباشرة .

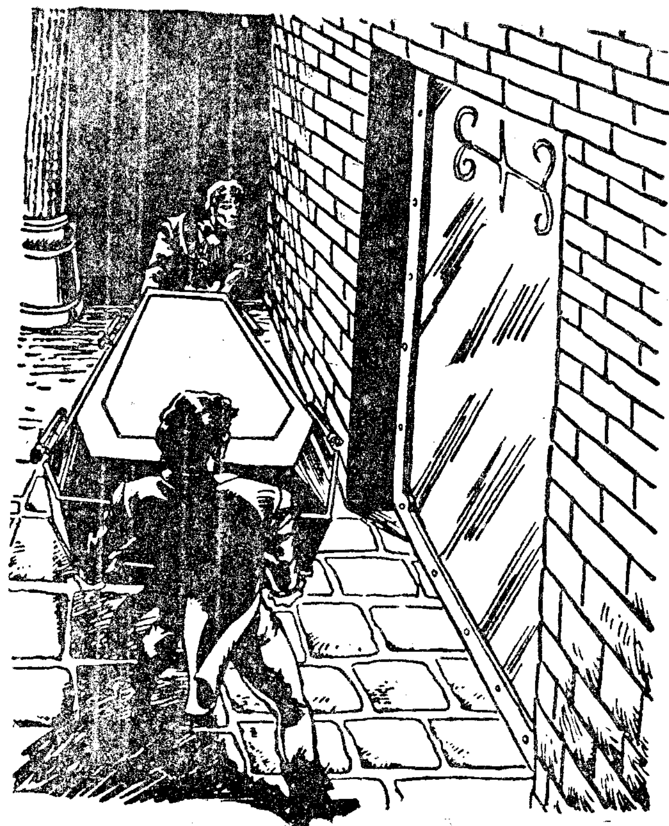


قررت أن أحفظ جسدها

كانت القصور القديمة تستخدم مثل هذه الفجوات كزنزانة ثم أصبحت فى العصــور التالية تســتخدم كمخزن للذخيرة ..

كانت الجــدران والأرضــيات وحتى الأبواب الحديدية الثقيلة كلها مغطاة بألواح من النحاس لحمايتها من الرطوبة ولقد لاحظت على الأخص صـوت الصرير الحاد عندما تحركت مفصلات الباب ببطء . ووضعنا حملنا الحزين على مصطبة خشبية داخل القبو . ولم يكن غطاء التابوت قد تم تثبيته بعد ، فقمنا برفعه لنلقى نظرة أخرى على وجه مادلين آشر ، ولأول مرة ألاحظ الشبه الواضح بين الأخ وأخته ، وربما استمع صديقى الى أفكارى فقد أخذ يتمتم وقال انهما كانا توأمين ، ثم قال انه كان هناك تفاهم غريب يجمع بينهما دائما .. توافق خفى غير واضح أو محسوس لأى شــخص آخــر .

لكننا لم نتحمل النظــر اليها لمدة طويلة ، فقــد ترك المرض على وجهها مسحة من الحمرة الباهتــة ،



حملنا تابوت مادلين الى القبر

وكانت هناك ابتسامة غامضة تبدو على شفتيها ، ابتسامة مرعبة للموت !

وقمنا باعادة غطاء التابوت وتثبيته ثم غادرنا القبو ، وأغلقنا الباب الحديدى خلفنا وأخذنا فى الصعود الى الجزء العلوى من المنزل ، الذى كان أيضا معتما مثل القبو الذى تركناه فى التو .

وبعد أيام حدث تغيير على صديقى الحزين ، فلم يعد يعزف على قيثارته أو يرسم أو حتى يقرأ ، ولكنه بدلا من ذلك أخذ يتجول بصفة مستمرة من حجرة الى حجرة ، فى خطوات منتظمة متعجلة ولكن بلا هدف ، وأصبح وجهه أكثر شحوبا كالأشباح ، بينما عيناه كانتا كئيبتين بعد أن كانتا من قبل لامعتين . وكان يتحدث فى رعشة عصبية كانت تبدو كأنها نتيجة رعب خفى مجهول .. كنت فى بعض الأحيان أعتقد انه يقاوم شجاعته فى أن يفضى الى بسر رهيب ، ولكن كانت هذه اللحظة تمر سريعا ، وفى أحيان أخرى كنت أزداد اقتناعا انه قد أصيب بالجنون فقد كان يحملق فى



نظرة واحدة أخيرة على مادلين آشر



آشر يحدق ساعات فى الفراغ

الفضاء لساعات طويلة ، وكان يبدو وكأنه يستمع الى بعض الأصوات الوهمية ، أصابتنى حالة من الرعب تركت أثرها على بعد ذلك ، فقد شعرت اننى قد وقعت تحت تأثير هذا الفزع غير المعلوم ، واذا بالشكوك التى أثرت فيه قد بدأت تترك أثرها فى أعماقى ، أخذ هذا الشعور ينمو تدريجيا فى داخلى حتى وصل الى مداه بعد حوالى أسبوع من قيامنا بدفن الليدى مادلين فى الزنزانة .

وفى احدى الليالى العاصفة لم أستطع النوم فظللت ممتدا متيقظا بينما تمر الساعات المظلمة ، وحاولت أن أستخدم عقلى للتخلص من التـوتر الذى اجتاحنى .. حاولت أن أقنع نفسى ان سبب هذا الشـعور الطاغى الذى يسيطر على مشاعرى لابد وأن يكون منظر الأثاث الكئيب داخل حجرتى بالاضافة الى الستائر القاتمة . ولكن الهلع لم يتركنى ، بل بالعكس يبدو انه قد تمكن منى أكثر وأكثر .. حاولت مرة أخرى أن أخلص نفسى من هذا الشعور الثقيل ، فجلست فى الفراش وأخذت



غير قادر على النوم

أنصت الى أصـوات الليل ، واذا بى أسـمع من خلال العاصفة أصواتا خافتة غريبة واهنة ، أخذت تتلاشى ولكن لتعود مرة أخرى بعد بضع دقائق ، واذا بشعور قوى من الرعب يسيطر على ، وشعرت اننى لم أتمكن من النوم فى هذه الليلة فقمت وارتديت ثيابى بسرعة وأخذت أحـاول أن أتخلص من هذا الشعور المخيف بالتجول فى الغرفة ، وما أن قمت بعدة خطوات على هذا النحو حتى سمعت خطوات أخرى فى الممر ٠٠ ، وفى لحظة كان آشر يطرق على بابى ، ثم أخذ يحملق فى أنحاء الغرفة فى صمت لعدة دقائق ثم قال « ألم ترها ؟ ٠٠ لـم تتمكن ؟ ٠٠ أليس كذلك ؟ ! ٠ ولكنـك ستراها ! » قال ذلك وهو يسرع الى النافذة ثم يقوم بفتحها للعاصفة ، دخلت هبة عنيفة من الرياح قامت برفعنا تقريبا من على أقدامنا ، لقد كانت ليلة عاصفة ولكنها جميلة وغريبة ٠

كانت السحب الكثيفة تحيط بالأبراج عند سطح المنزل ، وكانت الرياح تهب فى لفحات عنيفة ، تتوقف بين الحين والحين ٠٠

وكانت السحب تتدافع ثم تتجمع معا لتعود فتدفع بعضها بعيدا عن أعيننا ٠٠ كانت السحب المتحركة وجذوع الأشجار وكل ما فى المنزل يبدو وكأنه يسبح فى بريق مخيف ، مع أن القمر لم يكن مضيئا ، ولا كانت النجوم تبرق ، ولم يكن هناك أى أثر لضوء ما ٠٠ فماذا كان يا ترى مصدر هذا الضوء الغريب غير الطبيعى الذى يبدو وكأنه يتجول فى أنحاء هذا المنزل العتيق ٠

« انك لا يجب ٠٠ انك لن تراقب هذا » ٠ قلت لآشر وأنا أرتعد ، ثم سحبته بعيدا عن النافذة الى أحد الكراسى ثم قلت « هذه الخيالات الوحشية لا تعدو أن تكون ببساطة بعض الظواهر الكهربائية نتيجة العاصفة ٠٠ وســـوف أغلق النافذة ، الجو شديد البرودة والرطوبة بالنسبة اليك ! » فعلت ذلك فلم يحتج ثم قلت وأنا التقط أقرب كتاب « والآن ٠٠ سأقرأ لك حتى نتغلب على هذه الليلة العاصفة » ٠

كانت احدى قصص المغامرات القديمة ، وكان البطل اثيلريد قد انطلق فى معركة مع ناســـك شرير



آشر يفتح النافذة للعاصفة



نقرأ لنتغلب على الليلة العاصفة

وأخذت أقرأ « وما أن وصل الى باب الناسك حتى رفع السيف ثم وجه عدة ضربات الى الألواح الخشبية للباب فشقها عن بعضها » •• وما أن انتهيت من هذه الجملة حتى انحبس الهواء فجأة فى حلقى •• وأطرقت •• فقد خيل الى [وقد يكون مجرد وهم] انه هناك من أقصى مكان فى المنزل ، قد أتى صـوت يشبه الصـوت الذى كنت أشرحه فى التو ، تصدع وانشقاق فى الخشب •

فظننت ان ذلك فى الغالب يرجع للعاصفة ، ثم عدت مرة أخرى الى القصة •• « فى داخل المنزل لم يكن هناك أثر للناسك ، ولكن بدلا من ذلك رأى اثيلريد أمامه تنينا جسده مغطى بالقشور ولسانه يخرج لهيبا •• وكان التنين جالسـا يحرس قصرا من الذهب بينما أرضيته مصنوعة من الفضة ، رفع اثيلريد سـيفه ثم ضرب رأس التنين بقوة ، فوقع الوحش ، وأخذ يتصاعد منه أنين خافت رهيب » • عند هذه الكلمات جاءت الى أذنى صرخة ضعيفة على البعد ، كان صوت صرير أو صراخ يشبه الى حد بعيد أنين التنين الذى كنت أقرأ

عنه فى تلك اللحظة ، ولكن هذه الصرخة لم تكن من وحى خيالى ٠٠ فقد سمعتها فعلا ٠٠

ذلك الفزع المبهم الذى شعرت به عندما كنت فى الفراش فى بداية هذه الليلة اجتاحنى مرة أخرى ، ولكنى كنت مهتما بالحالة النفسية لصديقى ، وكنت أحاول ألا أثيره ، ربما لم يسمع الصرخة البعيدة التى سمعتها ، ربما أكون قد تخيلتها ٠٠ ولكن حدث له تغيير كبير ، فقد كنا نجلس وجها لوجه ، ولكنه الآن أدار كرسيه بعيدا عنى وجعله مواجها للباب ، وكانت شفتاه ترتعشان وكان رأسه ملقى على صدره بينما عيناه مفتوحة على اتساعها ، وأخذ يتمايل فى هذا الوضع من جانب لآخر ، حاولت أن أجذب انتباهه بعيدا عن سماع أى شىء وبسرعة بدأت فى القراءة مرة أخرى ٠٠

« والآن جذب اثيلريد جسد التنين بعيدا عن الطريق ، وبشجاعة اقترب من القلعة وهو يمشى على الرصيف الفضى ، وعلى بوابة القلعة كان هناك درع من



سماع صرخة تأتى من بعيد

النحاس معلقا ·· هدية لذلك الشجاع الذى استطاع أن يقتل التنين · وما أن اقترب اثيلريد حتى سقط الدرع عند قدميه على الأرض الفضية فى دوى شـديد مروع » ·

وما أن انتهيت من نطق هذه الكلمات حتى تردد صـوت على البعد ، لكنه كان صـوتا معدنيا أجوف ، فقفزت على قدمى وأنا لا أتمالك أعصابى ، بينما آشر كان لا يبدو وقد انزعج ولكنه كان لا يزال يترنح بلطف من جانب لآخـــر ، بينما عيناه تحملقان فى الفراغ ، اندفعت اليه ثم وضعت يدى على كتفيه لأهدىء من روعه واذا بجسـده كله يرتعش ، ثـم بدأ يتكلم فى غمغمة خافتة سريعة وكأنه لا يشعر بوجودى ·

« لم تسـمعها ؟ ·· نعم اننى أسـمعها ·· لقد سمعتها ·· » قال من خلال شفتين مرتجفتين «طويلا·· طويلا ·· طويلا ، عدة دقائق ، عدة ساعات ، عدة أيام وأنا أستمع اليها ، اننى لم أجرؤ ·· آه ·· يجب أن ترثى لى فاننى بائس تعس ، اننى لا أجرؤ على الكلام



حاولت أن أهدىء من روعه

لقد وضعناها فى القبر وهى حيـــة ، قلت لك اننى أصبحت شـديد الحساسية بسبب المرض ، منـذ عدة أيام مضت سمعت حركاتها الضعيفة الأولى داخـــل التابوت ولكننى لم أجرؤ على الكلام ، والآن هذه الليلة ٠٠ اثيلريد وكسر باب الناسك ٠٠ وصرخة التنين عند الموت ٠٠ ثم صليل الدرع النحاسى وهو يقع ٠٠ كل هذه الأصـــوات كانت فى حقيقتها هى تكسير غطـاء التابوت ثم صرير الباب الحديد لزنزانتها ، ثم نضالها لتخرج من القبو النحاسى ٠٠ آه ٠٠ الى أين يمكننى الفرار ٠٠ أنها ستكون هنا حالا لتعاقبنى على قيامى بدفنها وهى ما زالت حية ٠٠ واننى الآن أكاد أسـمع خطواتها على السلم ، وحتى الآن أسـمع دقات قلبهـا الرهيبة ! » ٠

ثم قفز فى هـذه اللحظة على قدميه ثائرا وهـو يصرخ « مجنون مجنون ٠٠ أقول لك انها الآن تقف خارج هذا الباب ! » ٠

وما أن انتهى من هذه الكلمات حتى كان الباب الأثرى الضـخم يفتح ببطء ، لماذا ؟ قد يكون بسـبب



لقد دفناها حيـة !!

اندفاع الرياح ؟ ولكن هناك ·· عند مدخل الباب ·· كان يقف جسد الليدى مادلين آشر فى الكفن ، كان هناك قطرات من الدماء فوق أثوابها البيضاء وآثار من نضال مرير كان يبدو على كل شبر من جسدها ، وقفت ترتعش لبرهة فى مدخل الباب ثم فى صرخة حـــزن خافتة ، اندفعت نحو شقيقها وألقت بنفسها عليه فى عنف ، وفى صرخة للمصير المحتوم ، قامت بســـحبة معها على الأرض ·· جثة ·· فقد كان رودريك آشر ميتا ·· ضحية الرعب الذى هو نفسه قد تنبأ به ·

وعلى أثر الرعب الداخلى الذى انتابنى ، اندفعت من هذه الحجرة ·· بل من هـــذا المنزل ، وكانت العاصفة لا تزال تزمجر فى الخارج عندما وجدت نفسى على الطريق فى الخارج ·· فجأة ·· لمع ضوء غريب عبر الممر أمامى ، التفت لأتبين مصدره ، ولكننى لم أجد خلفى سوى المنزل الضخم وظلاله ، وفى اتجاه الضوء الغريب ، اذا بى أرى الضوء الأحمر الدموى للقمر عند اكتماله بدرا ، كان يلمع من داخل احدى الشقوق فى



مادلين تسحب آشر على الأرض

جدار المنزل ، نفس الشــق المتعرج الذى لاحظته عند وصولى ، الشق الذى اتخذ طريقه متعرجا من السقف لينتهى عند الأرض المرحلة الرطبة ·

وفجأة ·· اذا بهذا الشق ، يأخذ فى الاتساع بسرعة ·· واذا بلفحة قوية من الرياح العاصفة تنقض على المنزل !

أخذ عقلى يدور وأنا أرى هذه الجدران التى كانت يوما ما قوية ، تتهاوى فى ضجيج مشوش ، وكأنهــا أصوات هدير آلاف المحيطات ··

وقفت هناك وقد تجمدت محملقا فى رهبة ، بينما الجدران تتهاوى متداعية ، واذا بالمستنقع العميق تحت قدمى يطبق فى صمت غاضب على بقــايا « منزل عائلة آشر » ·· !



الجدران التي كانت يوما ما قوية تتهاوى


وليم ليجراند ورفيقه جوبيتر

القصة الرابعة

الحشرة الذهبية

الفصل الأول

فى دفء النار

بعد سلسلة من الظـــروف السيئة ، انكمشت ثروة عائلته التى كانت ثروة كبيرة ، لتصـــبح العائلة أقرب الى الفقر ٠٠ ترك وليام ليجراند مدينته الصغيرة « لويزيانا » فى نيو أورليانز ٠٠ وكان مكتئبا وبائسا ولكنه كان شديد الخجل لا يقوى على مواجهة أصدقائه القدامى ٠

رحل ليجراند ومعه رفيق واحد ، وجاء ليقيم فى ســوليفان ايلاند ـ بجوار شـارلستون فى كارولينا الجنوبية ، كان رفيقه الوحيد جوبيتر ، رجـــلا كبير

السن ، وهو أحـد العبيد الذين أعتقتهم العائلة قبل ضياع الثروة ٠٠ وكان شديد الاخلاص لسيده السابق ولكنه كان طاعنا فى السن لا يقوى على الالتحاق بعمل جديد لذلك قرر جوبيتر أن يظـل مصاحبا لسـيده ليرعاه ٠

كانت جزيرة سوليفان طولها حوالى ثلاثة أميال بينما عرضـها ربع ميل فقط ٠٠ ويخترقها اخـدود ضيق يمتد ليفصـل الجزيرة عن ولاية كاروليـنـا الجنوبية ٠ وكان هذا الأخدود يشـق طريقه خلال الأدغال والأعشاب الممتدة بطول أحد جانبيه ، بينما كان الجانب الآخر مواجها للبحر ٠

كانت الرمـال تغطى معظم الجزيرة ٠٠ لذا فلم يكن هناك الا القليل من النخيل والأشـجار ٠٠ وفى الطريق الغربى للجزيرة تقع فورت مولترى التى تتناثر حولها عدة أكواخ صغيرة تستخدم كمصيف ، وتحوطها مجموعات شائكة من نخيل البالميتو الصـغيرة ذات الأوراق التى تشبه المروحة أما باقى مناطق الجـزيرة



جزيرة سوليفان

فيكسوها الريحان الجميل ، ذلك العشب الذى يملأ الجو برائحته الذكية ، وقد أخـذ فى النمو فى كثافة ملحوظة وطول واضح ، حتى وصل فى بعض الأحيان الى خمسة عشر أو عشرين قدما ٠

قام ليجراند وجوبيتر ببناء كوخ صغير فى وسط هذه النباتات الكثيفة عند الطرف الشرقى للمدينة ٠٠ وكنت أنا فى ذلك الوقت أقيم فى شارلستون ٠٠ ولكن حبى للطبيعة كان يغرينى بالذهاب عبر الأخدود ، حيث تقابلت مع ليجراند بالصدفة خلال احـدى هذه الزيارات ٠٠ وكان بعضهم يطلق على ليجراند الناسك ، ولكننا أصبحنا أصدقاء فقد كان ذا ذكاء غير عادى وعلى قدر كبير من الثقافة ، ولكنه كان شـخصا غريب الأطوار ٠٠ فى لحظة يمكنه أن يقفز من شدة الطرب ، ثم فجأة يغرق فى صمت وذهول فى اللحظة التالية ٠٠ وقد كنت أرجع ذلك فى الغالب للتغيير الذى حدث بالنسبة لموقف أسرته المالى ، ولكنى كنت أستمتع بصحبته ويبـدو أنه كان أيضـا يتطلع الى زياراتى المتكررة له فى الكوخ ٠٠



ليجراند يبحث عن القواقع

قد يظن البعض انه يعيش منعزلا ، ولكن ليجراند كان فى الحقيقة مشغولا جدا ٠٠ كانت تسليته الأساسية تدور حول الصيد ٠٠ صيد الحيوانات والأسماك ، بالاضافة الى السير على شاطئ البحر ، خلال أعواد الريحان للبحث عن عينات الحشرات والقواقع البحرية ، فقد كانت لديه مجموعة نادرة من كل منهما ، وله دراية كبيرة بعلم دراسة حياة الحشرات ٠

ومنذ عدة سنوات ، فى أحد أيام أكتوبر على ما أذكر من عام ١٨٤٠ ، قررت أن أزور صديقى الذى لم أكن قد رأيته منذ عدة أسابيع ٠

كان الجو فى جزيرة سوليفان معتدلا فى العادة حتى فى الشتاء أو فى الخريف ، من النادر أن تحتاج الى أن توقد نارا للتدفئة ولكن فى هذا اليوم بالذات كان الجو شديد البرودة ٠

وصلت الكوخ قبل الغروب ٠٠ ومثلما أفعل دائما ، طرقت الباب ، ولكنى لم أتلق أية اجابة ٠٠



وصلت الى الكوخ

وكنت أعلم مخبأ المفتاح ، فقمت بفتح الباب ودخلت ٠٠ فوجدت النار الدافئة تتأجج فى المدفأة ، وكان المنظر يدعو للترحيب ٠٠ وعلى غير العادة فى هذا المكان المعزول ٠٠ جلست لاستريح على أحد الكراسى الوثيرة بجوار طقطقة الكتل الخشبية فى المدفأة ٠٠ وبعد قليل وصل أصحاب المنزل الذين قاموا بالترحيب بى فى حرارة وابتسامة عريضة من جوبتر الذى انهمك فى تحضير العشاء ٠٠ وكان ليجراند فى احدى حالات الحماس ٠٠ فقد عثر على نوع جديد من القواقع ، نوع شديد الغرابة ، أبو جعران ، وهو حشرة سوداء لها أجنحة كان يقدسها قدماء المصريين ٠

صاح ليجراند فرحا : « اننى أعتقد أن هذا الجعران نوع جديد ، نوع لم يقم أحد من العلماء بوصفه من قبل ٠٠ واننى آمل أن أعرف رأيك بشأنه فى الغد ! » ٠

« ولماذا لا يكون ذلك الليلة ؟ » قلت متسائلا وأنا أدلك يدى فوق اللهيب ٠



ليجراند يتحدث عن الحشرة

« آه لو كنت أعلم فقط انك قادم ‥ » أجاب ليجراند ·

« ولكنه قد مضى وقت طويل منذ أن رأيتك ، كيف كان يمكنني أن أستنتج انك ستقوم بالزيارة اليوم ، وفي هذه الليلة بالذات فقد قابلت في طريق العودة الملازم جراى من فوريت مولترى ، وأنت تعلم كم هو شغوف بالعلوم الطبيعية ولغبائي أقرضته الحشرة ، لذا سيكون من المستحيل أن تراها قبل الصباح ، امكث هذه الليلة معنا ، وسأقوم بارسال جوبيتر عند الشروق لاحضارها ، انها أجمل شيء في الوجود ! »

« ما هو أجمل شيء ‥ الشروق ؟ » ·

« لا ‥ الحشرة طبعا ، انها ذات لون ذهبي براق ، في حجم البندقة الكبيرة ، ولها بقعتان من الكهرمان الأسود في طرف من ظهرها ، بينما في الطرف الآخر توجد بقعة واحدة سوداء طويلة ، أما قرون الاستشعار ‥‥ » فقاطعه جوبيتر قائلا « انها

حشرة ذهبية يا مستر ويل ، ذهب خالص ، كل جزء فيها حتى من الداخل ، كل شيء ، ما عدا الأجنحة من الذهب ، لم أر في حياتي مثل هذه الحشرة الثقيلة » ·

« حسنا ‥ نفرض أنها كذلك يا جوبيتر » استدار ليجراند اليه وهو يقول « هل هذا يعد سببا كافيا لترك طعامنا يحترق ؟ » ‥ وعندئذ التفت الى وقال : « اللون فعلا يشبه وصف جوبتر تقريبا ، القشور ذات بريق معدني شديد ، انك سترى بنفسك غدا ، في نفس الوقت ، فان هذا سيعطيك فكرة عن الشكل · » قال ذلك ثم جلس الى مائدة صغيرة عليها قلم ومحبرة ، ولكن لم يكن هناك ورق ، فأخذ يبحث في جيبه حتى وجد شيئا يشبه المفكرة الممزقة المتسلخة ·

وقال : « لا عليك ‥ سأستعمل هذه ! » ثم قام بعمل رسم كروكي بقلمه على الورقة ، وما أن انتهى من الرسم حتى ناوله لى بدون أن ينهض من مكانه ‥



ليجراند يرسم الحشرة

وعدت الى مقعدى بجوار المدفأة ، فقــد كنت لا أزال أرتعش من أثر السير الطويل فى البرد ٠

وما أن تناولت الرسم منه حتى سـمعت زمجرة عالية وصوت احتكاك على الباب الخارجى ، فذهب جوبتر ليفتح ، واذا بكلب ضخم يندفع للداخل ، انه وولف ، الذى التقطه ليجراند أخيرا ، والذى كنت أداعبه خلال زياراتى السابقة ، لذا فقد أخذ الكلب يقفز على كتفى ويتمسح بى ، وبعد أن أخذنا نمزح قليــلا ، استدرت لأرى رسم ليجراند ٠٠ وبصراحة كنت فى شدة الحيرة مما رأيت ٠٠ وهتفت قائلا بعد أن فحصت الورقة عدة دقائق « حسنا اننى أوافق أنه جعران غريب ، وبالنسبة الى لم أر مثله من قبل الا اذا كان رأس ميت ، فان ذلك أقرب شيء اليه » ٠

« رأس ميت ؟ » كرر ليجراند فى دهشة ثم قال : « آه ٠٠ نعم ٠٠ أعتقد أنه على الورق يشـبه شـيئا كهذا ، النقطتان السوداوان تشبهان العيون ، آه ٠٠

والأخرى الطويلة فى الجانب الآخر تشبه الفم بينما الشكل الخارجى بيضاوى » .

فقلت « ربما كان كذلك ، لكننى يا ليجراند أرى بصراحة انك لست رساما ، وأعتقد أن على أن أنتظر لأرى الحشرة بنفسها فهذا أفضل ! »

« لست رساما ؟ » قال مكررا « لقد كنت دائما أظن اننى أجيد الرسم » . وكان واضحا أن أستاء من ذلك ، « لقد كان لدى مدرسين للرسم ممتازين فى وقت من الأوقات » .

قلت « لابد أنك اذن تمزح معى فان هذا رسم طريف جدا لجمجمة ، وفى هذه الحالة تكون خنفستك هى أغرب جعران فى هـــذا العالم .. ولـــكن أين قرون الاستشعار التى تحدثت عنها ؟ » .

« قرون الاستشعار ؟ » وكان ليجراند الآن يصيح عاليا : « يجب أن ترى قرون الاستشعار التى رسمتها بوضوح تام » .


وولف يمزح معى

« ربما كانت كذلك ، ربما تكون قد فعلت ذلك ، ولكنى للأسف مازلت لا أراها » ٠٠ قلت ذلك بلطف قدر استطاعتى ، وبدون أى تعليق آخر ناولته الورقة ، وقد كنت مندهشا تماما للتغيير الذى طرأ عليه بالاضافة لرسم الخنفساء ، فلم يكن بالفعل هنـــاك أية قرون للاستشعار ، وكان هذا الشيء يشبه الى حد كبير رأس الميت ٠٠ أخذ منى الورقة بنظرة ضجر ، وهو على وشك أن يكورها ويلقى بها الى النار ، عنـــدما أفزعته نظرة سريعة ألقاها على الرسم ، عندئذ اصفر وجهه ثم تحول الى الشحوب التام ، وهو جالس صامت تماما الى المائدة وأخذ فى فحص الرسم بعناية ، ثم فجأة وقف والتقط شمعة من فوق المائدة وذهب ليجلس بعيدا فى الجهـة البحرية من الحجرة ، وهناك أخـــذ فى فحص ودراسة الورقة بعناية وهو يلفها فى كل الاتجاهات ، ومع ذلك لم ينطق بكلمة واحـــدة ٠٠ لقد كنت مندهشـا تماما لتصرفاته ولكننى فكرت أنه من الأفضل عـدم المجازفة بتعكير صفوه أكثر من ذلك لذا فقـــد لزمت الصـمت تماما ٠



كان الجعران يشبه الجمجمة



ليجراند يفحص الرسم

عندئذ أخذ حافظة من جيبه ووضع الورقة فيها بعناية ، ثم فتح درج المكتب وقام بوضع الحافظة بداخله ثم أغلقه مرة أخرى ، وأصبح الآن أكثر هدوءا ، ولكن الحماس الذى أظهره فى بداية هذه الليلة كان قد تلاشى ، وما أن بدأ ضوء الفجر يتسلل حتى كان ليجراند غارقا فى أفكاره الخاصة ، ولم يفلح أى حوار من جانبى فى جذب انتباهه ٠٠ وكنت قد قررت أن أمضى الليلة فى الكوخ كما تعودت أن أفعل ذلك مرارا من قبل ، ولكن نظرا لحالة ليجراند النفسية فقد قررت الرحيل ، ولم يصر هو على بقائى ، ولكن عنـــد انصرافى ، صافحنى بحرارة وود كبير ٠

مضى الشهر التالى ولم أر ليجراند ، ثم ظهر جوبيتر فى أحد الأيام عند منزلى فى شارلستون ، وكان يبدو شديد الهزال حتى توجست خيفة أن يكون قد حدثت كارثة ٠

قلت : « مرحبا يا جوب ٠٠ ولكن ما الخبر ؟ ٠٠ كيف حال السيد ويل ؟ » ٠



جوبيتر يظهر عند منزلى

« أقول لك الحق يا سيدى ، انه ليس فى حالة جيدة ٠٠ ليس فى حالة جيدة بأى حال من الأحوال » ٠

« ليس بحالة جيدة ٠٠ ؟ اننى آسف لسماع ذلك ٠٠ بماذا يشكو ؟ »

فأجاب جوبتر فى تعجب : « انه لا يشكو من أى شىء أبدا ، ولكننى أستطيع أن أؤكد أنه مريض جدا ».

« مريض جدا يا جوبتر ؟ ٠٠ لماذا لم تقل ذلك من قبل ؟ » ٠

« لأنه يا سيدى لا يشكو من شىء محدد ، وليس هناك ما يدعو للقلق سوى أنه يسير ورأسه لأسفل وكتفاه لأعلى بينما وجهه أبيض شاحب كالشبح » ٠

« جوبتر ٠٠ أليس لديك أى فكرة عن سبب ذلك ؟ هل حدث شىء غير سار منذ أن رأيته ؟ » ٠

« لا يا سيدى لم يحدث شيئا يذكر منذ ذلك الحين ولكنه كان قبل ذلك ، فى ذلك اليوم الذى قمت بزيارتنا فيه » ٠



جوبيتر يمسك الحشرة بورقة

« كيف ٠٠ ماذا تعنى ؟ »

« كيف يا سيدى ٠٠ اننى أعنى الحشرة ٠٠ الحشرة الذهبية التى وجدها ، اننى لم أر قط مثل هذه الحشرة الجهنمية ، انها تضرب وتعض أى شىء يأتى فى طريقها ، لقد أمسك بها المستر ويل أولا ، ولكنه سرعان ما تركها بسرعة عندما عضته ، اننى شخصيا لم أسترح لمنظر فمها ، وبصراحة فاننى لم أستطع أن أمسكها بأصابعى ولكنى أمسكتها بقطعة من الورق وجدتها على الأرض ، ولففتها وحشرت فمها فى هذه الورقة ! » ٠

وهل تعتقد أن هذه الحشرة قد عضت المستر ويل بالفعل ؟ وان هذه العضة قد تسببت فى مرضه وضعفه ؟! » ٠

أجاب جوبيتر : « اننى لا أظن ذلك ٠٠ بل اننى متأكد ٠٠ لماذا اذن يحلم كثيرا بالذهب ، اذا لم تكن الحشرة الذهبية قد عضته ، لقد سمعت عن هذه الحشرات الذهبية كثيرا من قبل » ٠

« كيف علمت انه يحلم بالذهب ؟ »

« كيف ؟ ٠٠ لأنه يتكلم عنه حتى وهو نائم ، هذا هو السبب ! » ٠

« حسنا يا جوب ٠٠ ربما تكون على حق ، ولكن بالنسبة لحضورك الى هنا ، هل أحضرت أية رسالة » ٠

« انها ليست رسالة يا سيدى ، لقد أحضرت هذا الخطاب » ٠ ثم ناولنى جوبيتر هذه الورقة :

صديقى العزيز

منذ أن رأيتك ، وأنا أعانى من سبب كبير يدعو للقلق ٠٠ وهنـــاك شىء أريد أن أقوله لك ، ولكنى لا أعرف كيف أقوله أو حتى ان كان يجب على أن أقوله على الاطلاق ، اننى لم أكن على ما يرام منذ عدة أيام ، واننى أعلم أن جوبيتر العجوز المسكين قلق من أجلى ٠٠ اننى لم أضف شيئا لمجموعتى منذ أن كنت هنا ٠



لقد أحضرت هذا الخطـاب

واذا كان من الممكن أن تحضر مع جوبيتر ، فأرجو أن تحضر .. وأتمنى أن أراك الليـــلة ، لأمر بالغ الأهميـــة .

المخلص دائما

وليـام ليجراند

كان أسلوب الخطاب لا يدعو الى الارتياح .. انه يختلف تماما عن أسلوب ليجراند المعتاد ، فما هو ذلك « الأمر بالغ الأهمية » الذى يمكن أن يكون له عـــلاقة بى . ، كذلك وصف جوبيتر لحالته ، الأمر الذى زادنى قلقا .. لقد كنت أخشى أن يكون سوء حظه قد ترك أثره فى النهاية على سلامة قواه العقلية . وبدون أدنى تردد ، أخذت أستعد للذهاب مع جوبيتر الى الجزيرة واتفقت أن أقابله عند الميناء بعد قليل .

وعندما وصلت كان هناك منجل كبير وثلاثة معاول كلها جديدة وترقد فى قاع القارب عند الميناء . سألته



الخطاب جعلنى أشعر بالقلق

« لماذا كل هذه الأشـــياء يا جوبيتر ! » •• فقال : المستر ويل أصر أن أشتريها من المدينة ، وقد اضطررت الى دفع الكثير من النقود مقابل هذه الأشياء أيضا » •

« ولكن ماذا ينوى أن يفعل بهذه الأشياء ؟ » •

فأجاب جوبيتر : « ان هذا يا سـيدى أكبر من معلوماتى •• ولكن كل هذا بسبب هذه الحشرة » •

كان واضحا أننى لن أحصل على أية معـلومات مقنعة من جوبيتر ، فان عقله قد بدا وقد تأثر تماما بهذه الحشرة •• وهكذا خطوت الى القارب وبدأنا فى الابحار ، وبدفعة من النسيم قوية لم نلبث أن وصلنا الى جنوب فورت مولترى فى جزيرة سوليفان وعلى مسيرة ميلين أو أكثر وصلنا الى الكوخ حوالى الساعة الثالثة بعـد الظهر ، وكان ليجراند ينتظرنا فى قلق •• !



الاستعداد للابحار الى الجزيرة

الفصل الثانى

خنفساء معلقة فى خيط

صافح ليجراند يدى فى عصبية ، وكان وجهه شاحبا ، وعيناه العميقتان تبدوان على غير العادة فى بريق لامع ٠٠ وعندما رأيت مظهره الشاحب شاركت جوبيتر فى شعوره بالقلق من ناحية صحة ليجراند ٠٠ ولكننى عندما سألته قام بتجاهل أسئلتى ٠٠ ولما لم أجد شيئا آخر لأقوله له ، سألته ان كان قد استعاد الخنفساء من الملازم جراى ٠

أجاب وقد احمر وجهه « لقد أحضرتها منه فى اليوم التالى ، ولن يكون هناك ما يدعونى لأن أفترق عنها بعد ذلك أبدا ، هل تعلم ان جوبيتر كان محقا تماما بشأنها » ٠



ليجراند يصافح يدى بعصبية

سألته بانزعاج : « ماذا تقصد ؟ » •

« أقصد فى قوله انها من الذهب الحقيقى » • قال ذلك فى لهجة جادة جعلتنى فى الحقيقة أصاب بصدمة •

« هذه الحشرة ستكون سبب ثروتى » • استمر قائلا فى غموض وهو يبتسم فى زهو « انها ستعيد الى ممتلكات أسرتى ، أليس من العجب أن أفوز بها ، وطالما أن الحظ قد وهبنى اياها فاننى يجب أن أحسن استخدامها وحينئذ سأجد الذهب ، فان الحشرة الذهبية هى المفتاح اليه » • وعندئذ هب ليجراند واقفا وأخذ الخنفساء من وعاء زجاجى وأحضرها الى •

لقد كانت فى الحقيقة جعرانا جميلا ، وفى شكل غير معلوم لعلماء الطبيعة فى ذلك الوقت ، بالطبع كانت غنيمة كبيرة من الناحية العلمية • كان هناك نقطتان مستديرتان لونهما أسود بجوار أحد طرفى الظهر بينما بقعة سوداء طويلة عند الطرف الآخر ، تماما كما وصفها لى ، وكانت القشور الصلبة لامعة كمظهر الذهب المصقول تماما •• وكان وزن الحشرة ملحوظا أيضا •



الجعران من الذهب الخالص !



« افحص نبضى ! »

وبأخذ كل هذه الأشياء فى الاعتبار فانه من الصعب أن نلوم جوبيتر على تصوره أنهـــا من الذهب الخالص ، ولكن ماذا يكون رأيى أنا بالنســـبة لرأى ليجراند ؟ بالتأكيد كأى عالم هاو سيكون هو أكثر دراية منى ٠

بدأ ليجراند حديثه فى لهجة مسرحية وصـــوت غريب كالهدير « لقد أرسلت فى طلبـــك لنحصل على مشورتك بخصوص القـــدر والحشرة و ٠٠ » فقاطعته قائلا : « عزيزى ليجراند أنت بالتـــأكيد مريض ، ويستحسن أن تذهب للفراش فى الحال ، وسأمكث معك عدة أيام حتى تتغلب على هذه الوعكة ، فأنت محمـــوم و ٠٠٠ » ٠

قال بعد أن عاد الى صوته الطبيعي : « اذن فلتفحص نبضى » ٠٠ وبالفعل فحصت نبضه ولم أجد فى الحقيقة أدنى دلالة على وجود الحمى « ولكنـــك يمكن أن تكون مريضا دون أن يكون لديك حمى، أولا اذهب الى الفراش، ثم ٠٠ » فاندفع قائلا « انك مخطىء اننى أحسن ما أكون في هذه الظروف ، اننى فقط أشعر بالانفعال ، واذا كنت

تريد حقا أن تساعدنى ، فانك يجب أن تشاركنى هذا الانفعال » ٠

« وكيف يمكننى أن أفعل ذلك ؟ » ٠

« بمنتهى البساطة ، اننى وجوبيتر سنذهب فى مهمة الى التلال فى الولاية ، وسنحتاج الى مساعدة ٠٠ وأنت الوحيد الذى يمكننا أن نثق فيه ٠٠ لا يهم ان كنا سننجح أو نفشل ، ففى الحالتين سيكون الانفعال له ما يبرره ، واننى سأستريح بعد ذلك » ٠

« اننى أفعل أى شىء فى سبيل مساعدتك » ٠ أجبت : « ولكن هل تقصد أن تقول ان هذه الخنفساء الجهنمية لها علاقة بهذه المهمة التى ستقوم بها فى التلال ؟ » ٠

فأجاب : « لها علاقة » ٠

« اذن يا ليجراند اننى لا أستطيع أن أكون شريكا أو عضوا فى مثل هذه المهمة السخيفة » ٠



ليجراند يتوسل الى


ليجراند يلف الجعران وهو يسير

فقال محتجا : « ولكنها ستستغرق ليلة واحـــدة فقط ، وسنبدأ فى الحال ونعود مع شروق الشمس » .

« وهل تعدنى بشرفك عندما ينتهى موضوع هذه الحشرة وينتهى جنونك هذا انك ستعود فورا الى منزلك وتستمع الى نصيحتى الى أن تستعيد صحتك » .

« نعم .. نعم أعدك ، والآن دعنا نذهب فليس لدينا وقت لنضيعه » .

وبقلب مثقل بالأسى اصطحبت صديقى .. وبدأنا فى حوالى الساعة الرابعة بعد الظهر ، ليجراند وجوبيتر والـكلب ثم أنا .. وأصر جوبيتر على حمـــل المنجلة والجواريف .. على الأقل ليضمن ألا يقوم ليجراند بعمل شىء قد يسبب له الضرر .. بينما كنت أنا أحمـــل زوجين من المشاعل ، أما ليجراند فقد كان سعيدا يتسلى بحمل الجعران الذى كان معلقا فى طرف خيط طويل ، أخذ يلفه جيئة وذهابا وهو يســـير مقلدا الساحر ، واعتقدت أن ذلك بالتأكيد دليل على فقدانه لعقله تماما .. كنت شديد الانزعاج ، ولكنى لم أكن أريد أن أثقل



شجرة ضخمة من أشجار التوليب

على عقله أكثر مما يحمل بالفعل ، لذلك فقد قررت أن أستمر على مضض فى السير صامتا ٠٠

اجتزنا الأخدود الذى يفصل بين جزيرة سوليفان وبين أرض الولاية فى قارب صغير ، وما أن وصلنا الى الشاطىء حتى أخذنا فى التسلق نحو الأرض المرتفعة متجهين الى الشمال الغربى خلال منطقة مقفرة وموحشة من البرارى ٠

لم أر أى أثر لأقدام آدمية ، وأخذ ليجراند يقودنا فى الطريق ٠٠ ثم يتوقف هنا وهناك لتبين بعض العلامات فى الأرض ، وبعد حوالى ساعتين ، وكانت الشمس على وشك الغروب دلفنا الى أرض أكثر كآبة ٠٠ كانت منطقة مسطحة بجوار تل كثيف الأشجار ، وكانت الأعشاب الكثيفة قد نمت بين الصخور الضخمة على التل ، وتسلقنا الى منطقة تشبه المنصة ٠٠ وكان جوبيتر يحاول أن يشق لنا طريقا بالمنجل ، الى أن وصلنا الى شجرة تيوليب هائلة بالغة الطول يحيط بها ثمان أو عشر شجرات بلوط صغيرة ، لم أر من قبل فى حياتى شجرة بهذا الطول ولا بهذا الجمال والتنسيق فى توزيع



الى أى مدى يجب على أن أصعد ؟!

الأوراق الخضراء على الفروع ، بالاضافة للسحر العام الذى يضيفه مظهرها الى المكان ٠

استدار ليجراند الى جوبيتر وسأله : « جوب هل تتصور انك تستطيع أن تتسلقها ؟! » وظهر على الرجل العجوز بعض التردد على أثر السؤال ، وسار ببطء حول الجذع الضخم وهو يفحصه بامعان ثم قال « نعم يا مستر ويل ٠٠ اننى أستطيع أن أتسلق أية شجرة أصادفها فى حياتى » ٠

« اذن اصعد الى أعلى بأسرع ما يمكن ، فان الظلام على وشك أن يشتد ولن يمكنك أن ترى ما يجب عليك رؤيته » ٠

« الى أى مدى يجب على أن أصعد ؟ » ٠

« تسلق الجذع الرئيسى أولا ثم سأخبرك بعد ذلك بما يجب عمله ٠٠ انتظر هنا ، خذ الخنفساء معك » ٠

« الحشرة يا مستر ويل ؟ ٠ الحشرة الذهبية ؟ ٠ لماذا يجب أن آخذ هذا الشىء ؟ » ٠

« جوب ·· اذا كنت خائفا ؟ رجل كبير ضخم مثلك يخشى من حمل خنفساء صغيرة ميتة غير ضارة ! يمكنك اذن أن تمسكها من خلال هذا الخيط ، لكن اذا لم تأخذها معك لأعلى بأية طريقة ، فاننى سأقوم بكسر رأسك بهذا الجاروف » ·

فهتف جوبيتر : « اننى كنت أمزح فقط ·· ما الذى يقلقنى من حشرة عجوز ؟! قال ذلك وهو يمسك بطرف الخيط بحرص شديد محاولا أن يحتفظ بالحشرة بعيدا عن جسده ما أمكنه ثم اتجه الى أعلى الشجرة ·

وتتميز أشجار التيوليب الصغيرة بأن لها جذوع ناعمة ·· وهى فى العادة تنمو لأطوال كبيرة قبل أن تظهر فروعها · وعند اكتمال نموها ، يخرج من الجذع الرئيسى نتوءات تجعل الجذع غير مستو، وسرعان ماتخرج من هذه العقد أذرع صغيرة ·· لذلك فلم يكن هناك فى الحقيقة صعوبة تواجه جوبيتر فى التسلق عليها ، فقد كان الجذع طويلا على النحو الذى يشبه سلما طبيعيا ·



جوبيتر يصل الى أول فرع كبير

في فترة وجيزة كان جوبيتر قد وصل الى أول فرع كبير على ارتفاع حوالى ستين أو سبعين قدما من الأرض ، ثم أخذ يدفع بجسده نحو الفرع المتشعب من الجذع ٠٠ ويبدو أنه تصور أن مهمته قد انتهت على هذا النحو فقال مناديا : « ماذا بعد الآن يا مستر ويل ؟! »

فرد عليه ليجراند : « تتبع الفرع الكبير لأعلى ، ذلك الذى على هذا الجانب » ٠

أطاعه جوبيتر على الفور ولكن يبدو مع شيء من الصعوبة ، أنه أخذ يتسلق لأعلى وأعلى حتى أصبحنا لا نستطيع أن نتبين جسده المتكور بين أوراق الشجر الكثيفة التى تحيط به ، وأصبحنا نسمع صوته فقط حين صاح متسائلا : « الى أى مدى ؟ » ٠

« على أى ارتفاع أنت الآن ؟ » سأله ليجراند :

« انني أستطيع أن أرى السماء بوضوح الآن » ٠



على أى ارتفاع أنت ؟!

« لا يهم السماء » . أجاب ليجراند : « انتبه جيدا ، انظر لأسفل الجذع ، وقم بعد الأفرع التى تحتك على هذا الجانب . كم عددها ؟ .

« واحد ، اثنين ، ثلاثة ، أربعة ، خمسة ، خمسة فروع كبيرة على هذا الجانب » .

« اذن تقدم فرعا واحدا آخر لأعلى . » .

وبعد دقائق كان صوت جوبيتر يعلن مرة أخرى **أنه الآن عند الفرع السابع . وعندئذ نادى ليجراند** بانفعال : « والآن ياجوب أريدك أن تشق طريقك للخارج حتى نهاية هذا الفرع وعلى قدر استطاعتك ، واذا رأيت شيئا غريبا أخطرنى فى الحال » .

فى هذه اللحظة كنت قد تأكدت من جنون صديقى ، وكنت شديد القلق بشأن ضرورة اعادته للمنزل . « تقريبا وصلت للنهاية الآن » . قطع صوت جوبيتر البعيد أفكارى وصرخ ليجراند « هل أنت عند النهاية الآن ؟ » .

« حالا أكون عند النهاية يا مستر ويل .. آه .. آه .. يا الهى يا قدير ما هذا .. الذى على الشجرة ؟ » أجاب ليجراند صائحا وهو يبدو فجأة فى سرور شديد « حسنا .. ما هذا ؟ » .. « لا يوجد شىء يا سيدى سوى .. جمجمة ، يبدو أن أحدهم قد ترك رأسه على الشجرة . هذا كل ما فى الأمر ، وقد التهمت الغربان كل قطعة من اللحم » .

« جمجمة .. تقول جمجمة .. والآن أخبرنى ماذا يثبتها على الفرع ؟ » .

« والآن لحظة .. دعنى أرى كيف .. ياللعجب ، انه شىء شديد الغرابة ، هناك مسمار كبير ضخم فى الجمجمة ، يمسك بها الى الشجرة » .

« والآن يا جوبيتر ، هل تسمعنى ؟ افعل بالضبط ما أقول لك .. انتبه اذن ، وابحث عن العين اليسرى ، العين اليسرى للجمجمة ، أتعرف يدك اليمنى من اليسرى ؟! » .

« نعم ، انهـــا يدى اليسرى التى أقطع بهـــا الخشب » . « بالتأكيد فأنت تستعمل يدك اليسرى ، وعينـــك اليسرى على نفس الجانب من يدك اليسرى ، والآن ابحث عن العين اليسرى للجمجمة » . ومرت فترة صمت طويلة فنادى ليجراند بقلق : « ألم تجدها بعد ؟ » هل العـــين اليسرى للجمجمة على نفس جانب اليـد اليسرى للجمجمة ؟ لأن الجمجمة لا يد لها على الاطلاق .. لا تلق بالا .

« هاهى العين اليسرى ، والآن ماذا يجب أن أفعل بها ؟ » .

« أسقط الخنفساء خلالها ، اتركها تسقط الى أقصى ما يمكن أن يصل اليه الخيط ، ولكن لا تترك الخيط حتى أقول لك » .

« قد تم كل شىء يا مستر ويل ، لقـد كان من السهل على جدا وضع الحشرة خلال الفجوة ، راقب ذلك من أسفل » .



لا يوجد شىء سوى جمجمة !

وبينما كان جوبيتر يتكلم ، اذا بالخنفساء تظهر عند نهاية الخيط ، كانت معلقة بوضوح بين الافرع ، وكانت تتألق مثل كرة من الذهب المصقول تحت آخر أشعة الشمس وهى تغرب ٠

« حسنا يا جوبيتر ٠٠ دعها تسقط » ٠ صرخ ليجراند : « والآن احترس » ٠ واذا بالحشرة تسقط مثل الحمل الثقيل عند أقدامنا وفى الحال قام ليجراند بدفع وتد فى داخل الأرض بالتحديد عند البقعة التى وقعت فيها الخنفساء ٠

« أحسنت يا جوبيتر ، ويمكنك أن تهبط الآن » . وبينما كان الرجل العجـــوز ينزلق هابطا ، التقط ليجراند شريطا للقياس من جيبه ، وثبت أحد طرفيه عند جذع الشجرة على الجانب المواجه للوتد ، ثم أخذ يسير به حتى وصل الى الوتد ، ثم استمر فى السير فى نفس الاتجاه فى خط مستقيم مسافة خمسين قدما بعيدا عن الوتد ، وهنـــاك قام بدفع وتد آخر فى الأرض ، ثم استخدم الوتد الثانى كمركز له وشريط القياس كبوصلة



جوبيتر يسقط الخنفساء بالخيط

ثم حدد دائرة قطرها حوالى أربعـــة أقدام على الأرض المتسخة ٠٠ وعلى الفور التقط ليجراند أحد المعاول وأعطى معولين لجوبيتر ولى ، متوسلا الينا أن نحفر داخل هذه الدائرة بأسرع ما يمكن ٠٠ !

فى هذه اللحظة كنت أفضـل بصراحة أن أرفض القيام بهذا العمل فقد كان الليل على وشك أن يأتى ٠٠ وكان اليوم بالنسبة الى طويلا ومرهقا فقد كنت بالفعل متعبا من التسلق لمسافات طويلة ٠٠ ولكننى لم أجـد مخرجا للانسحاب ٠٠ وخشيت أن يتســبب ذلك فى اضطراب حالة صديقى المسكين العقلية ، اذا أنا رفضت مساعدته ٠٠ وكان يبدو لى أن مرض ليجراند قد دفعه للاعتقاد فى بعض الخزعبلات عن وجود نقود مدفونة ، وفى الغالب أنه قد ترك لخياله العنان على أثر العثور على الجعران أو ربمـــا على أثر فكرة جوبيتر ان الحشرة من الذهب الخالص ، خصوصا وأنه من السهل التأثير على عقل الشخص الذى على حافة الجنون بمثل هذه الأفكار ٠



ليجراند يفك شريط القياس

وأخذت أستعيد حديث الشاب المسكين عن الخنفساء وأنها ستكون « المفتاح الى ثرائه » ·· لقـــد أزعجني الحزن على حالته ولكني قررت أن أسلم طريقة هي أن أرضيه وأقوم بالحفر مرحبا بالفكرة ·· فقد كنت على استعداد لأن أفعل المستحيل في سبيل سرعة الوصول الى اللحظة التي يمكنني أن أقنع ليجراند بعدم وجـود شيء ·

أشعلنا المصابيح واندفعنا الى العمـــل في همـة تستحق لمشروع أكثر اقناعا ، أخذنا في الحفر بانتظام وثبات مع قليل من الكلام ، وكانت الأصوات الوحيدة هي الناتجـــة من انزلاق التراب من الجاروف ، وصياح الكلب الذي كان يبدو وكأنه مهتم بهذا العمل الذي كنا نقوم به ، وبعد حوالي ساعتين كنا قد وصلنا الى عمق خمسة أقدام ولكن لم يكن هناك أثر لأي كنز ، وبدأت أتمنى أن تكون اللعبة قد انتهت ·· ومع أن ليجراند كان شديد الغم لذلك ، فانه أصر أن نتوسع في محيط الدائرة ونحفر أكثر ، ولكن لم يظهر شيء ·· وفي النهاية



بدأنا في الحفر

قفز ليجراند خارجا من الحفرة وعلى وجهه ترتسم خيبة أمل مريرة ٠٠ تبعته فى سرور ، وبدأ جوبيتر فى جمع المعدات ، وبينما كان وولف يقفز فى أعقابنا ، استدرنا فى هدوء متجهين نحو المنزل ، وما أن خطونا بضع خطوات فى هذا الاتجاه ، اذا بصيحة رهيبة أطلقها ليجراند ثم استدار الى جوبيتر وأمسك بياقته صارخا : « أنت أيها الملعون » ٠ ثم زمجر من بين أسنانه المطبقة « أيها الوغد التعس تكلم ٠٠ أخبرنى حالا ٠٠ أين عينك اليسرى ؟ » فتح الرجل عينيه وفمه على اتساعه مندهشا ثم سقطت منه المعاول وهو ينتفض فوق ركبتيه المرتعشتين « آه ٠٠ يا مستر ويل ، أليست هذه هى عينى اليسرى ؟ » تلعثم جوبيتر المرتعد وهو يضع يده على عينه اليمنى ٠

« لقد فكرت فى ذلك ، اننى أعلم ذلك » ٠ صاح ليجراند وهو يطلق سراح جوبيتر ، ثم أخذ يقفز من الفرح والانفعال : « هيا ٠٠ يجب أن نعود مرة أخرى ، لم يعد لدينا وقت كاف » ٠ ثم بدأ يقود الطريق الى شجرة التيوليب مرة أخرى ٠



قفز خارجا من الحفرة وقد أصابه اليأس

« جوبيتر ·· تعال هنا » · قال عندما وصلنا الى الشجرة : « هل كانت الجمجمة مثبتة فى الفرع والوجه متجها للخارج أم أن الوجه كان فى اتجاه الشجرة ؟ » .
« كان الوجه للخارج يا مستر ويل » · « اذن ·· حسنا » · قال ليجراند وهو يتحسس عين جوبيتر « أكانت هذه العين أم تلك التى أسقطت منها الخنفساء ؟ » ·

« كانت هذه العين ، العين الشمال بالضبط كما قلت لى » · وعندئذ أشار جوبيتر الى عينه اليمنى · « حسنا · اذن يجب أن نحاول مرة أخرى » ·

وأعتقد أننى رأيت الآن بعضا من أسلوب صديقى فى الجنون ، فقد أخذ الوتد الذى حدد به المكان الذى وقعت فيه الخنفساء فى البداية ثم حركه حوالى ثلاث بوصات فى اتجاه الغرب ثم ثبت شريط القياس الى جزع الشجرة ، ثم فك الشريط مرة أخرى حتى وصل الى الوتد ، وكما فعل من قبل أكمل ذلك فى خط مستقيم الى مسافة خمسين قدما ثم دفع بالوتد الثانى ··



أيهما عينك اليسرى ؟!!

وهذا الموقع الجديد كان يبعد عدة ياردات عن البقعة التى كنا نحفر فيها من قبل ٠

هنا قمنا بتحديد دائرة جديدة ثم بدأنا نحفر مرة أخرى ، لقد كنت شديد القلق ٠٠ ومن الغريب أننى لم أعد أشعر بأى اشمئزاز نحو هذا العمل ، لقد أصبحت أكثر اهتماما بل ويجب أن أعترف بأنى كنت أكثر انفعالا اننى الآن أحفر بتشوق ، وأجد نفسى أتطلع بشغف للكنز المزعوم ٠

وأمضينا فى العمل حوالى ساعة ونصف عندما قفز وولف فجأة الى الحفرة ، عزق الأرض بأظافره فى عنف ، ثم خلال بضع ثوان كان قد كشف عن مجموعة من العظام البشرية تكون اثنين من الهياكل العظمية ، وبضربة من المعول ظهر على أثرها نصل سكين من الطراز الاسبانى الكبير ٠٠ وما أن حفرنا أكثر حتى ظهرت ثلاث أو أربع قطع من العملات الذهبية المبعثرة تلمع تحت الضوء ٠٠ وعند رؤية ذلك لم يستطع جوبيتر أن يتمالك فرحته ٠٠ ومع ذلك كان ليجراند لا يزال يبدو فى شدة



ليجراند يحدد دائرة جديدة

اليأس . « تعالوا هنا .. استمروا فى الحفر » . كانت الكلمات تخرج من فمه بصعوبة .

وفجأة اصطدمت مقدمة حذائى بشىء ما ، فتعثرت ثم وقعت على الأرض الهشـــة .. فوقفت على قدمى ثم نفضت عنى التراب .. ونظرت لأسفل لأرى الســـبب فى عثرتى .. كانت هناك حلقة حديدية كبيرة ، نصف مدفونة ، يعلوها الصدأ وتكسوها الأتربة .. !!



تعثرت فى حلقة حديدية ضخمة



صندوق خشبى مستطيل تحت الأرض

الفصل الثالث

حلقات فى سلسلة

الآن أخذنا جميعا نعمل محمومين ، لم أكن أبدا بهذا الاضطراب وفى خلال دقائق كنا قد أزلنا الأتربة عن صندوق خشبى مستطيل يبلغ طوله ثلاثة أقدام ونصف وعرضه حوالى ثلاثة أقدام وعمقه نحو قدمين ونصف ٠٠ وكان محاطا من كل الجوانب بشرائط من الحديد الذى أصابه الصدأ ٠٠ وعلى كل جانب من الصندوق بالقرب من السطح ثلاث حلقات حديدية ، وبحجم كاف لليد لتمسك بها ٠٠ لقد كانت احدى هذه الحلقات التى تعثرت بها ٠٠ ان ستة رجال يمكنهم حمل الصندوق بواسطة هذه الحلقات الست ، ولكن يلزم حشد كل قواهم لهذا العمل ٠٠ لقد

كان الصندوق ثقيلا لدرجة أن كل جهودنا مجتمعة لم تفلح الا فى تغيير بسيط فى مكانه ٠

وتبين لنا على الفور أنه سيكون من المســتحيل تحريك هذا الوزن الكبير ٠٠ ولحسن الحظ فان الغطاء كان مثبتا بلسانين منزلقين فقط ، فقمنا برفع اللسانين ونحن نرتعش من اللهفة والقلق ، وفى خلال دقيقة كان أمامنا كنز لا يقدر بثمن ، يرقد لامعا أمامنا ، وسقطت أضواء مصابيحنا على كومة مختلطة من الذهب والمجوهرات تلمع فى وهج خطف أبصارنا تماما ٠٠ وسقط جوبيتر على ركبتيه فى الحفرة ، ودفن ذراعيه العاريتين الى الكوعين داخل الذهب ٠ وأخيرا وفى زفرة عميقة تساءل « كل هذا جاء عن طريق الحشرة الذهبية » ٠

وبعد كثير من التخبط فيما يجب عمله بعد ذلك ، قررنا أننا يجب أن ننقل الكنز قبل ظهور النهار ، وكان الأمر يستلزم القيام برحلتين لنقل كل شىء من الحفرة ثم العبور الى الجزيرة ، وقمنا أولا برفع ثلثى محتــويات الصندوق حتى يمكننا رفعه من الفجوة ، ثم قمنا باخفاء



كنز يرقد براقا أمامنا

هذه الأشياء بين الأعشـــاب الكثيفــة ، وتركنا وولف لحراستها مع أوامر مشددة من جوبيتر بعدم الحركة أو فتح فمه قبل عودتنا ٠

أسرعنا نحن الثلاثة نحو الجزيرة ومعنا الصندوق ، سعداء بظلام الليل الذى يخفينا ٠٠ وصلنا فى أمان الى كوخ ليجراند فى الساعة الواحدة صباحا ، وكنا مرهقين جدا ومن الصعب علينا استئناف العمل، لذا فقد استرحنا حتى الساعة الثانية ، والتهمنا عشاء سريعا . وعلى الفور بدأنا العـودة الى التلال ، ولحسن الحظ كان هناك فى الكوخ ثلاث حقائب متينة قمنا بأخذها معنا ، ووصلنا الى الجزيرة قبل الرابعة بقليل ، وجدنا كل شىء كما تركناه ، فقمنا بتقسيم باقى الكنز بالتساوى بيننا قدر المستطاع ، ثم استأنفنا السير مرة أخرى الى الكوخ ٠٠ بينما كان وولف فى أعقابنا ووصلنا وأنزلنا حمولتنا الذهبية بالضبط مع أول اشراقة شاحبة للفجر كانت قد بدأت تلمع فى الشرق فوق قمم الأشجار ٠



وولف يحرس جزءا من الكنز

كنا الآن مرهقين تماما ولكن انفعالنا الشديد حرمنا من النوم ٠٠ ولكننا تمكنا من الراحة عدة ساعات ثم نهضنا جميعا لفحص كنزنا ٠

كان الصندوق ممتلئا حتى حافته ، ومضى كل اليوم وجزء كبير من الليل ونحن نقوم بفرز محتوياته واذا بنا نكتشف أن الثروة أضخم معا تصورنا فى أول الأمر ٠

كانت هناك أنواع عديدة من العملات الذهبية الأثرية فرنسية واسبانية ألمانية وانجليزية والتى قدرناها بما يساوى حوالى ١٥٠ ٠٠٠ دولار الا أنه لم يكن هناك نقود أمريكية ٠٠ وبعض هذه العملات كان كبيرا وثقيــلا للغاية ، ولكنه كان باليا حتى أننا لم نتمكن من قراءة بياناته ، كذلك كانت هنــاك جواهر كبيرة وماسات دقيقة مجموعها مائة وعشرة ، وثمانية عشرة ياقوته ، وثلاثمائة وعشرة زمردة ٠٠ كلها رائعة الجمال ٠٠ واحد وعشرون ياقوته ، وفص واحد من حجر الأوبال « عين القطة » ٠٠ ولكن كل هذه الأحجار الكريمـة كانت قد انفصلت عن اطاراتها وقواعدها الذهبية كالخواتم والعقود



ثروة ضخمة من العملات والمجوهرات

أو الدبابيس التى كانت مثبتة عليها وأصبحت ملقاة مبعثرة فى الصندوق .

وعندما التقطنا هذه القطع الذهبية من بين باقى المشغولات الذهبية وجدنا أنه قد تم طرقها جميعا بالمطارق لمنع أى شخص من التعرف عليها وكان من الواضح أن هذا هو السبب فى انفصال الأحجار الكريمة عنها ، بجانب كل ذلك كان هناك كمية ضخمة من المشغولات الذهبية الخالصة تقريبا من الخواتم والحلقان والعديد من السلاسل الثمينة ، ثلاثة وثمانون صليبا كبيرا وثقيلا ، بالاضافة لوعاء ذهبى ضخم مثقوب ذو نقوش كثيرة ، وأشياء أخرى صغيرة ، وكان وزن هذه الأشياء الثمينة أكثر من ثلاثمائة وخمسون رطلا .

وكان هناك أيضا مائة وسبعة وتسعون ساعة ذهبية فاخرة ، ثلاثة من هذه الساعات كانت تساوى كل منها خمسمائة دولار ، ولكنها كانت كلها قديمة جدا ، فمن ناحية مراقبة الوقت كانت عديمة الفائدة نظرا لتآكل أجزائها بسبب الدفن فى الأرض والرطوبة ،



ساعة فاخرة من الذهب

ولكنها كانت جميعا مرصعة بالجواهر الثمينة وفى أغلفة من الذهب .. !!

قدرنا كل محتويات الصندوق بما قيمته مليون ونصف مليون دولار ، ولكننا فيما بعد عندما قمنا ببيع معظم الكنز (واحتفظنـــا ببعض الحلى والمجـــوهرات لاستعمالنا الشخصى) وجدنا أن تقديراتنا كانت أقل بكثير مما يستحقه . « ليجراند يا صديقى العزيز » . أخذت أتساءل بقلق وقد نفذ صبرى بينما نقوم بالفرز « كيف توصلت الى معرفة سر هذا الكنز ؟! » ولكنه ظل يجيب « فيما بعد ، فيما بعد » .

كان يسعدنى أن أقرر أن شحوبه واضطرابه قد اختفيا تماما .. وبالتأكيد لم أعد أنا أو جوبيتر يعترينا أى نوع من القلق من ناحية صحته العقليـــة ، وأخـيرا انتهينا من الفرز .

« والآن يجب أن توضح » . قلت وأنا مصر على معرفة هذا السر : فقال ليجراند : « هل تذكر الليلة التى أطلعتك فيها على الرسم الكروكى للخنفساء ؟ وقد



ليجراند يوضح كيف عرف السر

كنت أنت مصر على أنها تشبه رأس ميت ٠٠ لقد تصورت فى البداية أنك تسخر من موهبتى الفنية ٠٠ وقد كدرنى ذلك منك كثيرا ، ولهذا فعندما أعدت الى قطعة الجلد ، وأخذت فى تكويرها ثم كدت ألقى بها فى النار » .

فتساءلت : « هل تعنى قطعـــة الورق ؟ » فرد ليجراند : « انها تبدو بالفعل شكل الورقة ولكنى عندما كنت أرسم عليها ، اكتشفت أنها جلد رقيق للغاية ، هل تذكر ؟ لقد كانت شديدة القذارة ٠٠ ولكننى عندما كنت على وشك أن أكورها ، تصادف أن ألقيت نظرة على الرسم الكروكى الذى قمت به ، ولك أن تتصور دهشتى عندما رأيت رسم رأس ميت ولكنها لم تكن فى المكان الذى رسمت فيه الخنفساء ، لقد كنت أعلم أن تصميمى كان مختلفا تماما ، مع انه كان هناك تشابه معين فى الخطوط الخارجية ، فأخذت شمعدانا وذهبت الى أقصى الحجرة لأقوم بدراسة قطعة الجلد عن قرب ، ولكننى عندما قلبت القطعة رأيت رسمى أنا على الوجه الآخر كما قمت به تماما ، فى البداية كنت شديد الاندهاش للخطوط



الجمجمة كانت على الوجه الآخر

الخارجية المتشابهة الى حد كبير ولكنها كانت مجرد صدفة غريبة أن تكون هناك جمجمة على الوجه الآخر تحت رسمى للجعران ، ولكننى بالتدريج تبين لى شيئا أفزعنى كثيرا » ٠

سألت وأنا لا أقوى على انتظـار حل هذا اللغز البالغ الغرابة : « ماذا رأيت ؟! » ٠

« تذكرت فجأة أنه بالتأكيد لم يكن هناك أى شىء على الجلد عندما قمت بالرسم فى البداية ٠٠ تذكرت أننى سحبت القطعة من جيبى وقلبتها أولا على وجهها ثم على الوجه الآخر لأعثر على بقعة نظيفة يمكننى أن أرسم عليها ٠٠ واذا كانت الجمجمة موجودة هناك كنت بالتأكيد قد لاحظتها ، لذلك قررت أن أعطى الأمر أهمية أكثر فى وقت متأخر من الليل ، بعد أن ترحل أنت ويكون جوبيتر قد نام ، وهذا هو السبب فى عدم ضغطى عليك لتنام معنا فى تلك الليلة ، كما كنت قد قررت فى البداية ، وفى نفس الوقت وضعت قطعة الجلد بعيدا فى أمان داخل درج مكتبى ! ٠



ليجراند يبحث فى وجهى الورقة

في البداية تذكرت كيف عثرت على قطعة الجلد ، ذلك أننى بعد أن اكتشفت الخنفساء على الشاطىء الرئيسى على ارتفاع بسيط فوق مستوى سطح البحر ، ناولتنى الخنفساء عضة حادة عندما حاولت التقاطها ، لذلك فقد تركتها تقع ، ولكن جوبيتر الذى كان دائما حريصا ، كان يبحث عن ورقة شجر أو أى شىء آخر يمكنه أن يمسكها به » .

فى هذه اللحظة لمحنا أنا وجوبيتر قطعة الجلد التى تصورت أنا حينئذ أنهـا قطعة ورق لقد كانت ملقاة نصف مدفونة فى الرمال .. وبالقرب منهـا لاحظت اللوح الخشبى المتعفن الذى كان يبدو كأنه أحد ألواح قارب بحرى طويل ولابد أن هذا الحطام مضى عليه وقت طويل ..

على أى حال ، التقط جوبيتر القطعة ليمسك بها الخنفساء ثم أعطاها لى ، وفى طريقنا للمنزل صادفنـا الملازم جراى ، وأطلعته على الحشرة حيث طلب منى أن يأخذها معه الى المنزل لدراستها أثناء الليل ، ولما وافقت



الخنفساء ناولتني عضة حادة !

قام على الفور بوضعها داخل جيبه وبدون الجلد الذى كانت ملتفة به ، فقد ظل فى يدى أثناء حديثى معه ، وربما اعتقد الملازم جراى أننى سأغير رأيى بشأن اعارتى الخنفساء له ، اذا استمر الحديث طويلا ، وأنت تعلم كم هو متحذلق فى الموضوعات التى لها علاقة بالعلوم الطبيعية ، لذا فقد انصرف سريعا ، ولابد أننى غالبا وضعت قطعة الجلد بدون وعى فى جيبى ..

والآن هل تذكر عندما أردت أن أرسم لك الخنفساء .. لم يكن هناك ورق على المائدة ، فأخذت أبحث فى جيوبى ، على أمل أن أجد خطابا قديما أو أى شىء لأرسم عليه ، وخرجت يدى بهذا الجلد » .

فقلت أنا مقاطعا : « ولكن انك تقول ان الجمجمة لم تكن هناك عندما قمت برسم الخنفساء » .

فأجاب « اننى على وشك أن أجىء الى هذا ، فان هذا هو مفتاح اللغز كله .. عندما أعطيتك الرسم أخذت أراقبك جيدا الى أن أعدته الى » ..



راقبتك جيـــدا

والآن هل تذكر كل شيء حدث خلال ذلك الأصيل والمساء ٠٠ كان الجو باردا ، وهو حادث نادر وسعيد ٠٠ وكنا قد أشعلنا النار ٠٠ وكنت أنت تجلس بجوارها عندما أخذت منى الرسم لتفحصه ٠٠ ثم دخل وولف وأخذ يقفز فوق كتفيك ، وأخذت أنت تداعبه وترفعه لأعلى بيدك اليسرى ٠٠ بينما يدك اليمنى مطبقة على قطعة الجلد بعيدا عنه ٠٠ ونظرا لمكان جلوسك ، فقد كانت يدك اليمنى قريبة جدا من النار ، وقد تذكرت ذلك فى الحقيقة جيدا لأنى فى تلك اللحظة كنت قد تصورت أن اللهيب قد أمسك بها ، ولكن وولف قفز هابطا وتركك أنت لدراسة الرسم ٠٠

عندما فكرت فى كل هذه التفصيلات ، أصبح واضحا لدى أن نار المدفأة قد أظهرت رسم الجمجمة ٠٠ أنت تعلم أنه من الممكن الكتابة بواسطة بعض الكيماويات بحيث لا تظهر الكتابة الا عندما تتعرض للحرارة أو النار » ٠

« نعم أعلم ذلك بالطبع » ٠



يدك اليمنى كانت قريبة من النار

« حسنا ٠٠ قد لا تصدق ولكننى قمت بعمل نوع من الربط ، لقد قمت بضم حلقتين معا فى سلسلة كبيرة، لقد عثرت على بقايا قارب قديم كان يرقد على شاطىء البحر ، وبالقرب من هذا القارب كانت هذه القطعة من الجلد ٠٠ الجلد وليست من الورق ٠٠ التى قام جوبيتر باستخدامها لالتقاط الخنفساء » ٠

« ولكن ما هى الصلة ؟ » ٠

« أولا أنت تعلم أن رأس الميت هى الشعار المعروف بالنسبة للقراصنة وأعلامهم ٠٠ » ٠

« نعم ٠٠ نعم ٠٠ كل انسان يعلم ذلك » ٠

« ثانيا : الجلد شديد التحمل وقد يبقى الى الأبد ، ولكن بالنسبة للطريقة المعتادة للرسم أو الكتابة ، ليست تقريبا فى سهولة استخدام الورق العادى ٠٠ لذا فان الجلد يستعمل فقط فى الرسائل المهمة ، أو الأشياء التى يجب أن تحفظ كسجل دائم ، أشياء لا يجب اتلافها ٠٠


لقد عثرت على بقايا حطام قارب قديم

وعلى ذلك فقد انتهيت الى أنه لابد وأن يكون هناك هدف معين من رسم رأس ميت على قطعة من الجلد بواسطة بعض الكيماويات غير المرئية ٠٠ وقد دعم فكرتى حجم وشكل القطعة أيضا ، فقد كان أحد الأركان ممزقا ، والشكل الأصلى كان يبدو مستطيلا ، تماما مثل الحجم والشكل الذى قد يستعمل فى المذكرات لتسجيل أى شىء يلزم تذكره طويلا أو الاحتفاظ به فى مأمن ٠٠

واستأنف ليجراند حديثه : « لقد رأيت أن الجزء من الرسم القريب من حافة القطعة كان أكثر وضوحا من الباقى ، كذلك قد يكون تأثير النار غير متساويا ، ثم قمت فى الحال باشعال نار ثم رفعت كل جزء من القطعة فوقها » ٠ فى البداية لاحظت أن بعض الخطوط فى الجمجمة أصبحت أكثر وضوحا ، ثم ظهر فى أحد أركان القطعة رسم صغير ٠٠ فى البداية كان الرسم يشبه العنزه ثم دققت النظر بعناية فتبينت أنه جدى » ٠

« ها ٠٠ ها » ضحكت « يجب أن تتأكد أنه لا يحق لى أن أضحك عليك ، فمبلغ مليون ونصف من



ليجراند يقرب القطعة من النار

الدولارات ليس نكتة ولكنه لا توجد هناك أى علاقة بين الماعز والقراصنة ، كذلك القراصنة ليست لها أى علاقة بالماعز » ٠

« ولكنى قد قلت لك حالا أن الشكل كان جديا وليس معزه » ٠

« ماعز أو جدى انها الى حد كبير نفس الشىء » ٠

فأجاب ليجراند « الى حد كبير ولكن ليس تماما ، بالطبع قد سمعت عن كابتن كيد ، اكتشفت فى الحال أن رسم الحيوان فى نهاية القطعة كان نوعا من التوقيع الصغير بأسلوب فكاهى لكتابة الاسم « كيد » الذى يعنى فى اللغة الانجليزية « الجدى » ٠ بينما الجمجمة فى أعلى انما هى نوع من الختم أو علامة للخطاب ، وكانت هذه هى الحلقة الثابتة ، ولكنى كنت فى كرب شديد لأنه لم يكن هناك شىء آخر » ٠

« اعتقد انك كنت تتوقع أن تجد خطابا بين الختم والتوقيع ! » ٠



الجدى كان توقيعا فكاهيا

« شيئا من هذا القبيل ، والحقيقة أنه كان لدى شعور بشأن ثروة كبيرة عظيمة على وشك أن تظهر ، لا أستطيع أن أقول كيف ، لعل ذلك فى النهاية لا يعدو أن يكون أفكارا للتمنى أكثر من أى شىء آخر ، كذلك فقد كانت كلمات جوبيتر الساذجة عن الحشرة وكونها من الذهب الخالص ، تدور فى رأسى . ثم بعد ذلك كانت المصادفات الغريبة أن يحدث كل هذا بعد انتهاء أحد أيام العام ، وهو اليوم الذى كان باردا لدرجة اضطررنا فيها أن نلجأ الى النـــار ، وأنه بدون النار وبدون اقراض الخنفساء الى الملازم جراى أو بدون دخول الكلب فى هذه اللحظة بالذات ، وبالطبع بدون زيارتك غير المتوقعة .. ما كنت لأصبح مهتما فى يوم من الأيام برأس الميت » .

« من فضلك استمر فاننى لا أســتطيع الانتظار لأعرف كيف أمكنك تصور ذلك » .

« أنت طبعا تعلم كل القصص ، وآلاف الاشاعات الغامضة حول القرصان الكابتن « كيد » وقيامه بدفن نقود فى مكان ما بطول شواطىء الأطلنطى ، حسنا اننى



هل دفن الكابتن كيد كنزه ؟

أعتقد أن هذه الاشاعات لابد وأن لها أساس من الصحة .. والحقيقة أن الاشاعات كلها واحدة .. ولكنها استمرت طويلا ، وهذا يعنى أن الكنز المدفون لا يزال مدفونا فى مكانه ، أتذكر ؟ كل هذه القصـــص التى قيلت حول الباحثين عن النقود ، وليست حول الذين حصلوا على النقود ٠٠ واذا كان « كيد » قد خبأ الكنز ثم استعاده فى يوم من الأيام بعد ذلك فان هذه الاشاعات لم تكن لتستمر طوال هذه المدة ، فاننى لم أسمع عن أى كنز قد تم استخراجه بطول الشـاطىء ؟ ٠٠ لذلك فقـد اعتبرته أمرا مسلما به أن الأرض مازالتمحتفظة بالكنز ٠٠ وبالتأكيد فان كابتن « كيد » قرر أن يعـلن عن كنزه ٠٠ وكل القصص عنه تؤكد ذلك ، وقد تأكدت أن بعض الأحداث لابد وأن تكون قد حالت بينـــه وبين استعادة كنزه الثمين ، وهذه الحادثة لابد وأنها معروفة لزملائه الذين حاولوا بعـــد ذلك أن يعثروا على الكنز بأنفسهم ولكنهم لم يتمكنوا من ذلك ، لأنهم لم يتعرفوا على مكانه وغالبا فان محاولاتهم هى التى أدت الى مثل هذه الاشاعات فى المقام الأول ٠٠



هناك قصص عن الباحثين عن الكنز



رأيت ما ترى أنت الآن

« والآن نفترض أن السبب الذى جعل كيد لا يعود مرة أخرى من أجل كنزه كان ·· ودعنا نقول مثـــلا ضياع المذكرة التى توضح موقع الكنز » ·

« بالضبط ·· فان القطعة التى عثرت عليها أنا الآن ، كانت هى السجل المفقود لمكان الدفن » ·

« ولكن كيف تقدمت فى التفكير ؟! » ·

« أمسكت بالقطعة وقربتها الى النار مرة أخرى ·· ولكن لم يحدث شىء ، فظننت أن طبقة القذارة قد تكون حائلا ، فقمت بشطفها بعناية فى ماء دافىء ثم وضعتها فى وعاء على فحم مشتعل ، وفى دقائق قليلة ·· رأيت ·· بالضبط ما تراه أنت الآن ·· !! »



ليجراند يناولنى القطعة

الفصل الرابع

حل شفرة كابتن كيد

كان ليجراند يقوم بتسخين القطعة مرة أخرى بينما هو يتكلم ثم ناولنى اياها ، فوجدت مجموعة من الرموز الغامضة بالحبر الأحمر ، وكانت مرتبة بدقة فى وسط القطعة بين الجمجمة والجدى :

٩٨٩٣ ؟ ٣٠٩ ؟) ٦* ؛ ٢٦٤٨) ٤ ‡ !) ٤ ‡) ؛

٨٠٦*؛ ٤٨+٦٠٩١٨)) ٨٥؛١ ‡ (؛ : ‡ * ٨+

٨٣ (٨٨) ٥ + ؛٤٦ (؛ ٨٨* ٩٦* ؟ ؛ ٨) *



لقد قمت بحل ألغاز أشد صعوبة

(؛٤٨) (٥ ٥ * ٢+ ؛* ‡) ؛ ٦٥٩٤ * ٢) ٥ * — ٤)

*٨٩١٨ ؛ ٤٠٦٩٢٨٥) ؛) ٨+٦) ٤ ‡ ‡ ؛ ١) ‡ ٩

(٨١ ؛ ٤٨) ؛ ٤٨ : ٨ ‡ ١ ؛ ٨ + ٨٥ ؛ ٤) ٤٨٥ + ٨٠٦

(٥٢٨ * ٨١ ؛ ‡ ٤٨) ٩ (؟ ٤٨ * (‡ ؟ ٣٤ ؛ ٤٨)

٤ ‡ ؛ ١٦١ ؛ : ١٨٨ ، ‡ ؟ ؛

فقلت له وأنا أعيد اليه القطعة « اننى لازلت فى ظلام دامس ولا أفهم شيئا من هذه الشـــفرة ! » ٠٠ أجاب صديقى : « ليس الحل صعبا كما يبدو فى أول وهلة ٠٠ فما سمعت عن كيد انه لم يكن على درجة كبيرة من الذكاء ٠٠ لذلك فقد كنت متأكدا انه لن يؤلف شفرة تكون شديدة التعقيد ٠٠ ولكن حتى الشفرة البسيطة قد تبدو لأحد البحارة غير المتعلمين والذى يحاول العثور على الكنز وكأنها طلسم محير » ٠



ترتيب الرموز فى جدول

« ولكن هل توصلت الى حل هذا اللغز حقا ؟ » .

« بسهولة جدا ، لقد كنت دائما شغوفا بهذا النوع من الطلاسم ، وقد قمت بحل الكثير مما يفوقه بآلاف المرات صعوبة ، وعلى كل حال لا يستطيع انسان أن يخرج بلغز لا يستطيع أحد من الآخرين أن يتوصل اليه ..

المشكلة الأولى دائما فى الكتابات السرية هى اكتشاف لغة الشفرة .. عموما فان التجربة والخطأ هى الطريقة الوحيدة .. ولكن هذا التوقيع قادنى اليها فى الحال .. فقد قمت بتتبع كلمة « كيد » وجدت انها توجد فى اللغة الانجليزية فقط والا كنت سأحاول فى اللغة الفرنسية والاسبانية أولا .. لأن كيد كان قرصانا من أصل اسبانى ..

طبعا المشكلة الكبرى كانت كما ترى أنه لا يوجد أى فواصل بين الكلمات ، ولكن اذا كانت موجودة فانها ستكون واضحة فمثلا الكلمة ذات الرمزين يمكن أن تكون هو ، هى ، أو ، لو ، لا .. ولكن نظرا لعدم وجود



الحرف « أ » أكثر الحروف استخداما

فواصل بين الكلمات ، فقد كانت الخطوة الأولى بالنسبة الى هى حصر كل هذه الرموز لمعرفة أيهم أكثر تكرارا وأيهم أقل تكرارا ، وقد قمت بترتيب الرموز فى جدول على النحو التالى : ـ

الشكل	٨	يوجد	٣٣	مرة
«	ؤ	«	٢٦	«
«	٤,	«	١٩	«
«	‡ ٢ (	«	١٦	«
«	*	«	١٣	«
«	ع	«	١٢	«
«	٦	«	١١	«
«	)	«	١٠	«
«	+١٢	«	٨	«



« ٤٨ » تمثل « ال »

الشكل		يوجد		مرة
»	.	»	٦	»
»	٢٩	»	٥	»
»	: ٣٢	»	٤	»
»	؟	»	٣	»
»	٩١	»	٢	»
»	! ٢—	»	١	»

« والآن بالبحث يتبين أن فى اللغــة الانجليزية يكثر استعمال الحرف « أ » ، فهو يتواجد متكررا ، وبالفعل لا يمكن من الناحية العملية أن تعثر على جملة واحدة مهما كان طولها لا تحتوى على هذا الحرف متكررا ، ثم بعد ذلك يمكن ترتيب الحرف الأكثر وجودا على النحو التالى :

أ · و · ى · د · هـ · ن · ر · س · ت · ف
ج · ل · م · ب · ك · ز ·



ولنترك فراغا للحروف غير المعلومة

« وهكذا فى هذه الشفرة شعرت أننى أسير فى الطريق الصحيح ٠ وذلك بافتراض أن الرقم ٨ يمثل الحرف أ ، ويمكن بمنتهى السهولة التأكيد من ذلك ، فمثلا فى كل الكلمات فى اللغة نجد أن كلمة « ال » هى أكثر الكلمات استخداما وعلى ذلك أن هناك رمزين محددين يتكرران باستمرار فى نفس المكان ، اذن فى هذه الحالة الرمز ٨ يكون فى الغالب جزءا من كلمة ال ٠٠

وهكذا فان ٤٨ يمثل ال ، أى ان ٨ تمثل أ ، ٤ تمثل ل ٠٠

والآن قد أمكننا تكوين كلمة واحدة ، كذلك يمكننا فى هذه الحالة التعرف على البداية والنهاية لعدة كلمات أخرى ، انظر مثلا فى السطر الخامس من الرسالة حيث يوجد التكوين ف ٤٨ يليه) ف ٤٨ ونحن نعلم ٤٨ يجب أن تكون فى البداية من أول الكلمة ، اذن يمكننا فى هذه الحالة تدوين هذا الجزء بما توصلنا اليه بحيث نترك فراغا مكان الحروف غير المعلومة وعندئذ يكون لدينا الآتى :

ال ٠٠ ال



(ف ٤٨ تمثل شمال

والآن بمحاولة استخدام الحروف الأبجدية ، لم أستطع أن أعثر على حرفين مناسبين لهذا الفراغ أفضل من الحرفين « ش م » وبناء على ذلك تكون الكلمة هى « الشمال » ، وهذا يعطينا فى الواقع حرفين اضافيين هما « ش ، م » ويمكن استخدامهما . ثم يمكن فى هذه الحالة مراجعة التركيب التالى للرقمين ٤٨ نجد أنه مكرر مرة أخرى فى السطر السابع وعلى النحو التالى :

.. ٤٨ .... ٤٨ .

وباستبدال الأرقام بالحروف الطبيعية التى توصلنا الى استنتاجها من قبل فانها تبدو على النحو التالى :

م . الشـــ ... الـ .

« وما أن تنظر الى ما قمت بتدوينه حتى يمكنك أن تستنتج على الفور أن هذه الكلمة لابد وأن تكون « من الشجرة الى » وتكون الحروف المفقودة فى هذه الحالة هى ن ، ج ، ر ، هـ ، ى ، وهكذا أصبح لدينا خمسة حروف اضافية جديدة يمكن استخدامها » .

قلت صائحا : « نعم انها كذلك » · واستطرد ليجراند : « والآن دعنا نستعرض الرسالة لنبحث عن تركيبات بالرموز التى أمكن استنتاجها ، فنجد أن التركيب يظهر لنا فى هذه الصورة

) ف ٤٨) (٥

« وباستبدال هذه الرموز بالحروف التى تقابلها يظهر لنا هذا التركيب : « شمال شر ·· »

وعلى الفور يمكن استنتاج أن الحرف المفقود فى هذه الحالة لابد وأن يكون هو حرف « ق » وهكذا ظهرت أمامى كلمة جديدة هى « شمال شرق » ·

« والآن انظر الى بداية الرسالة ولنفحص هذا التركيب نجد أنه كالآتى : جاجه ج ···

وهنا يمكن أن نستنتج أن الحرف الأول المفقود يمكن أن يكون « ز » بينما الكلمة التى تليها ستكون فى الغالب جيده وهذا يعطينا على الفور ثلاثة حروف جديدة « ز ، ى ، د » ··



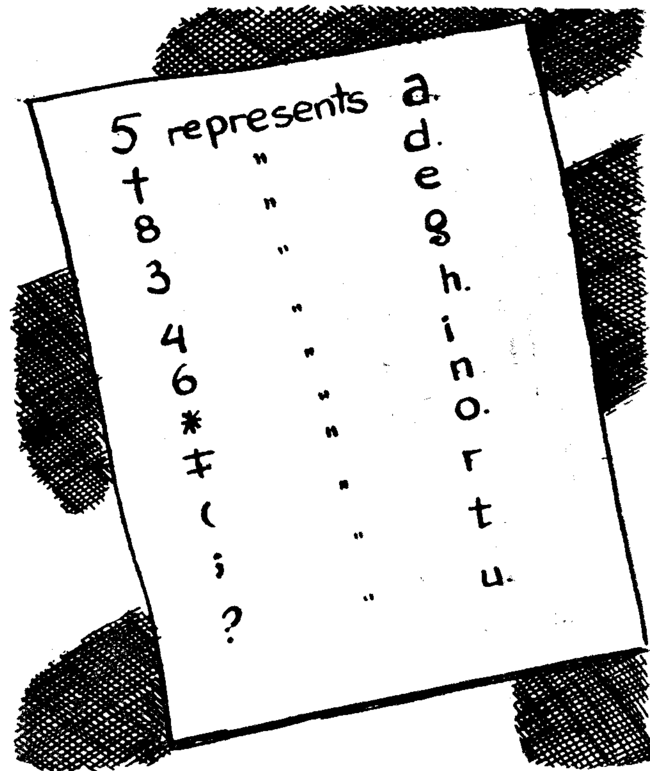
وبدأت تتضح كلمات أخرى



ليجراند يبحث فى جدوله

والآن أصبح لدينا بعض الحروف التى لا بأس بها حيث يمكننا أن ندون مفتاحا للشفرة فى جدول حتى نتجنب أى التباس » . وأخذ يكتب وهو يتكلم :

٨	تمثل	أ
٤	«	ل
(	«	ش
؛	«	م
٣	«	ز
)	«	ر
؟	«	ه
‡	«	ن
٥	«	ق
٩	«	ج
غ	«	ى



الجدول يترجم الرسالة

+ » د

: » ت

والآن لا داعى للاستمرار ، فأنت ترى بنفسك كيف تسير الرسالة ، لذلك فها هى الترجمة الكاملة للرسالة » ثم ناولتى هذه الكلمات التى دونها :

زجاجة جيدة فى خان الراهب عند كرسى الشيطان واحد وأربعون درجة وثلاثة عشرة دقيقة شمال شرق
نحو الشمال الفرع الرئيسى الذراع السابع جانب الشرق صوب من العين الشمال منرأس ميت خيط حشرة من الشجرة الى الخارج • خلال القذيفة خمسين قدما •

وقلت بعد أن قرأتها « بعد هذه الترجمة أجد نفسى لازلت فى ظلام دامس ، ما معنى كل هذه الأشياء عن كرسى الشيطان وخان الراهب ؟! »

أجاب ليجراند : أنا أيضا تركتنى مثلك فى الظلام عدة أيام • عندئذ سألت فى كل جزيرة سوليفان وفى



ليجراند يسأل سيدة عجوز

الولاية عن أى مبنى يسمى فندق الراهب ، فانني بالطبع قد استنتجت أن الكلمة القديمة خان تعنى الآن الفندق، ولكننى لم أحصل على أى معلومات مفيدة ٠٠ وفى أحد الأيام ، واتتنى فكرة أن هذا يمكن أن يكون لقب لأحد العائلات التى تسمى عائلة الراهب ، وكانوا يملكون مزرعة قديمة على بعد حوالى أربعة أميال شمال الجزيرة لفترة تصل الى قرن مضى ، وعلى ذلك ذهبت الى الولاية وسألت بعض العاملين هناك المتقدمين فى السن ٠٠ واذا بواحدة من أعجز النساء هناك تقول لى أنها قد سمعت فى الماضى عن مكان يعرف باسم قلعة الراهب ، ووافقت على اصطحابى الى هناك ، ولكنها قالت انها ليست بالقلعة ولا بالفندق ولكنها فقط صخرة عالية ٠٠

عرضت عليها أن أدفع لها بسخاء مقابل مجهودها ، ووجدنا بالفعل وبدون مشقة كبيرة هذه البقعة ، فتركتها تعود ٠٠

وكانت هذه القلعة عبارة عن مجموعة من الصخور المرتفعة ، منها صخرة واحدة واضحة الارتفاع ، تسلقتها

على القمة ولكنى شعرت بعدم اتزان كامل ، ولم أتخيل ما كان يمكننى أن أفعله بعد ذلك ٠٠

وبينما أنا واقف على هذه الصـــخرة ، أفكر فى الخروج من هذا المأزق ، وقعت عيناى على ممر ضيق فى الجانب الشرقى للصخرة ٠٠ كان على بعد حوالى ياردة لأسفل ، ويمتد حوالى ثمانية عشرة بوصة وبعرض حوالى قدم واحد فقط ، وكان شكل هذه الصخرة من أعلى ، يشبه الى حد كبير هذه المقاعد القديمة المفرغة الظهر ، والتى اعتاد الناس الاحتفاظ بها ٠٠

« مقعد الشيطان ! » قلت صارخا ٠

« هذا بالضبط ما فكرت فيه ٠٠ وعندئذ اتضح أمامى سر اللغز بالكامل ! »

« وقد فكرت أن زجاجة جيدة لا يمكن أن يقصد بها الا أن تكون « تليسكوب » ٠٠ فان كلمة زجاجة كان يستخدمها القراصنة بهذا المعنى ٠٠ واكتشـــفت على الفور أن « التليسكوب » كان يستخدم من هذا المكان بالضبط ، وكانت التعليمات المذكورة بشـــأن الزاوية



عند قلعـة الراهب

التى يجب تثبيت التليسكوب عندها دقيقة للغاية ، ويجب أن تتأكد اننى عندما اكتشفت هذا ، كنت فى شدة الانفعال ، فأسرعت بالعودة ، وأخذت تليسكوبى ، وعدت مرة أخرى الى المرتفع الصخرى ..

وضعت نفسى على الحافة فوجدت ان من الممكن الجلوس عليها ولكن فى وضع واحد فقط ، وهذا أكد فكرتى .. ثم استخدمت التليسكوب .. وبواسطة بوصلة الجيب الخاصة بى تأكدت من اتجاه الشمال ثم الشمال الشرقى ، وجهت الزجاجة قريبا من زاوية واحد وأربعين درجة قدر المستطاع ثم أخذت أحركه ببطء لأعلى ولأسفل حتى رأيت فتحة مستديرة في وسط الأوراق عند قمة شجرة عالية على البعد ، وفى منتصف هذا الفراغ كانت تبدو بقعة بيضاء .. ولكنى لم أتبين كنهها فى البداية ..

وقمت بضبط مركز التليسكوب ونظرت مرة أخرى ، كانت جمجمة بشرية « رأس ميت » .

صرخت قائلا : « بهذا الاكتشاف ثم حل اللغز ، ولكن جملة الرئيس ؟ » .



توجيه التليسكوب الى زاوية ٤١°



لقد تم حل اللغز !

« كانت فقط تعنى مكان الجمجمة على الشجرة ، وصوب من العين اليسرى لرأس ميت ، يجب أن تعنى أن تلقى بقذيفة من تجويف العين اليسرى للجمجمة ، ثم « خيط الحشرة » أو فى كلمات أخرى ، خط مستقيم مرسوم من أقرب نقطة من الجذع خلال القذيفة، أو النقطة التى وقعت فيها القذيفة ، ثم استمر الى خمسين قدما للخارج ، يمكن أن توضح نقطة محددة ، وفكرت أنه على الأقل تحت هذه النقطة يختبىء شىء له قيمة » .

قلت : « كل هذا يبدو واضـــحا .. ومع أنك شديد المهارة فأنت شديد النشاط ، ماذا بعد أن تركت قلعة الراهب ؟! » .

قال : « قمت بتحديد موقع الشجرة بعناية ثم عدت الى المنزل بعد ذلك ، ولكن الأمر الذى كان شديد الغرابة فى ذلك الوقت ، اننى عندما تركت مقعد الشيطان لم أتمكن من رؤية الفتحة المستديرة ، وأخذت أبحث قدر استطاعتى ولكن لم آتبينها ، وتبين لى أن هذا هو أذكى جزء فى الأمر كله ، فكرة أن الفتحـــة لا يمكن رؤيتها الا من خلال هذا الممر الصغير الضيق ..

« وهكذا فقدنا أول بقعة حفرناها ، لأن جوبيتر ترك الحشرة تسقط خلال العين اليمنى بدلا من العين اليسرى ·· » وهذه الغلطة أدت الى وجود فرق حوالى اثنين ونصف بوصة فى مكان الهدف أو الوتد بالقرب من الشجرة ، فلو كان الكنز تحت الهدف مباشرة ، لما كان لهذا الفرق أى أهمية ، ولكن القذيفة كانت أحد نقطتين نحو انشاء خط الاتجاه نحو الكنز ، لذلك فبينما الخطأ كان صغيرا فى البداية الا أنه أخذ يتزايد ونحن نسير على طول الخط ، وحتى مسافة خمسين قدما » ·

« لقد كنا بعيدين عن العلامة » · أكملت الجملة له وقلت له أيضا : « ولكن الطريقة التى اتبعتها وأنت تتحدث بهذه الطريقة المسرحية ، وأنت تدير الخنفساء فى يدك جعلتنى أشك فى أنك مجنون ·· ولكن ، لماذا كنت تصر على ترك الحشرة تسقط بدلا من القذيفة ؟! »

« حسنا ، أقول لك الحقيقة بصراحة ·· لقد كنت شديد التألم بسبب شكك الشديد فى قواى العقلية ·· واعتزمت أن أعاقبك على ذلك فى هدوء ، وبطريقتى



الحشرة تسقط خلال تجويف العين اليمنى



كيد يقتل كل من اطلع على سره

الخاصة ، ومع قليل من المبالغة والغموض بالاضافة لما قاله جوبيتر عن وزن الخنفســـــاء ، وردت الى هـــذه الفكرة ! »

فقلت متسائلا : « والآن لا يوجد سوى شيء صغير أخير لازال يحيرني ٠٠ ماذا عن الهياكل العظمية التى وجدناها فى الحفرة ؟! » ٠

« لا أعرف الاجابة على هذا أكثر مما تستطيع أنت ٠٠ ولكنى أستطيع أن أستنتج ، مع أنه من المخيف أن يعتقد المرء فى مثل هذه الأمور الفظيعة ٠٠ ولكن من الواضح أن « كيد » كان يحتاج الى مساعدة لحمل هذا الصندوق بالاضافة لحفر هذه الحفرة ، ولكنه بعد أن انتهى العمل ، أراد أن يخفيه تماما ، وأن يفعل ذلك أيضا بكل الذين اطلعوا على سره ٠٠ وربما وجه بعض الضربات فى الرأس بواسطة أحد المعاول ، بينما كان رجاله مشغولين فى الحفر ٠٠ أو ربما احتاج الأمر الى عدة طلقات نارية ، من يمكنه القول ؟! » ٠

« حقا من يمكنه القول ؟! » ٠

فهرس

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٨٦/٢٧٩٩

ISBN ـ ٩٧٧ ـ ٠١ ـ ٠٩٥٨ ـ ٤